M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. (6) ,No.(67) , pp67-96 ; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات: دراسة ميدانية.

Iraqi Public Reliance on Digital Journalism for Awareness of the Dangers of Drugs: A Field Study.

م.د. أريج ناظم يونس [١،*]
الجامعة العراقية – كلية الإعلام [١،*]

Dr. Areej Nadhim Younus [1,*]
College of Media – Iraqi University [*،1]

الخلاصة

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة اعتماد الجمهور العراقي على مواقع الصحافة الرقمية في استقاء التوعية بمخاطر المخدرات ورصد تأثيراتها المختلفة. تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت منهج المسح الميداني، مستخدمةً الاستبانة أداةً رئيسة لجمع البيانات من عينة متاحة قوامها (٤٥٠) مبحوثاً مُمثِّلين لمجتمع يمثل الجمهور العراقي من مختلف محافظاته. وأظهرت أبرز النتائج أن درجة اعتماد المبحوثين على الصحافة الرقمية جاءت بمستوى متوسط بوسط مرجح (٢.٨٩)، في حين حققت دوافع الاعتماد ومستوى الثقة بالمحتوى الرقمي مستوى عاماً مرتفعاً بوسط (٢.٣١)، مدفوعةً بدافعي الفورية والسرعة. كما كشفت النتائج أن التأثيرات (المعرفة، الوجدانية، والسلوكية) استقرت جميعها عند مستويات عامة متوسطة؛ حيث برز إثر التعرف على السموم المستحدثة معرفياً، وتنمية المسؤولية المجتمعية وجدانياً، وتقديم النصائح للمحيطين سلوكياً، مع رصد نقد واعي لسطحية بعض التغطيات وقصور رسائل الطمأنة وسرية العلاج.

ABSTRACT

This study examines the Iraqi public's reliance on digital journalism for drug danger awareness and its effects. Belonging to descriptive research, it used a field survey with a questionnaire distributed to a sample of 450 respondents across Iraqi governorates. Results showed a medium level of reliance on digital journalism (weighted mean: 2.89). Conversely, reliance motives and trust in digital content scored high (mean: 2.31), driven by immediacy and speed. Cognitive, affective, and behavioral effects all leveled off at medium rates. Specifically, identifying newly emerged toxins was cognitively prominent; developing community responsibility stood out affectively; and offering advice was behaviorally evident. Respondents also consciously criticized the superficiality of some coverages, deficient reassurance messages, and issues regarding treatment confidentiality.

الكلمات المفتاحية:

الصحافة الرقمية، الاعتماد على الصحف الرقمية، التوعية بمخاطر المخدرات، الجمهور العراقي، التأثيرات الإعلامية.

Keywords:

Digital Journalism, Reliance on Digital Newspapers, Drug Danger Awareness, Iraqi Public

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الإلكتروني
11/ 2 /2026	17/5/2026	15/ 6 /2026

*Corresponding Author Email : areej.n.yunis@aliraqia.edu.iq

المقدمة:

يشهد المجتمع العراقي في السنوات الأخيرة تحولات كبيرة على مستوى انتشار وسائل الصحافة الرقمية، التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية. وتُعد هذه الوسائل منصات فعّالة لنشر المعلومات وتشكيل الوعي العام، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والصحية التي تمس المجتمع بشكل مباشر. ومن بين هذه القضايا، برزت ظاهرة المخدرات كأحد التحديات الكبرى التي تهدد الأمن الصحي والاجتماعي للشباب والفئات المختلفة في العراق، ما يجعل التوعية بمخاطرها أمرًا حيويًا وضروريًا.

في هذا السياق، يأتي الاعتماد على الصحافة الرقمية كأداة رئيسة للوصول إلى الجمهور، ونشر الرسائل التوعوية بمخاطر المخدرات، وتوجيه المعرفة والسلوكيات نحو الوقاية. فمع تعدد المنصات الرقمية وتنوع المحتوى، يكتسب الجمهور العراقي خبرات ووعيًا من خلال التعرض لمضامين إعلامية متخصصة، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو المواقع الإخبارية الرقمية. ويعتمد نجاح هذه الوسائل في تحقيق أهداف التوعية على مدى اعتماد الجمهور عليها وثقته بمصداقيتها، فضلاً عن قدرة هذه الوسائل على التأثير في المعرفة والاتجاهات والسلوكيات الوقائية للأفراد.

وتنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى دراسة واقع الاعتماد على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات في العراق، بهدف قياس مستوى التعرض للمحتوى الرقمي، وتحديد المنصات الأكثر تأثيرًا، ومعرفة دوافع الجمهور في متابعة هذه المضامين، وكذلك تقييم أثرها في تكوين المعرفة والاتجاهات والسلوكيات. كما يسعى البحث إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاعتماد على الصحافة الرقمية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية، مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي ومحل السكن، بما يوفر قاعدة علمية ومنهجية لتطوير استراتيجيات إعلامية رقمية فعّالة. وبناءً على ما سبق، يُطرح التساؤل الرئيس لهذا البحث على النحو التالي: (ما مدى اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات؟)
ويتفرع عنه عدد من التساؤلات الفرعية التي تهدف إلى دراسة مستوى التعرض للمحتوى الرقمي، ودرجة الاعتماد عليه، وأكثر المنصات استخدامًا، والدوافع وراء الاعتماد عليه، ومستوى الثقة بالمحتوى الرقمي، وأثره في تكوين المعرفة والاتجاهات والسلوكيات، وفروق الاعتماد بحسب المتغيرات الديموغرافية.

١. المبحث الأول: منهجية البحث

٢. أولاً: مشكلة البحث:

تُعدّ مشكلة البحث الركيزة الأساسية التي ينطلق منها العمل العلمي، إذ تُبلور في صيغة تساؤل رئيس يعكس جوهر القضية المراد دراستها، ويُحدد أبعاد الظاهرة محل البحث وحدودها، بما يوجه مسار الدراسة نحو تحليلها وتفسيرها وفق إطار منهجي منظم[١].

---

(١) ناهدة عبد زيد الدليمي، أسس وقواعد البحث العلمي، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م) ، ص٤٨.

وفي هذا السياق، شهد المجتمع العراقي خلال السنوات الأخيرة توسعًا ملحوظًا في استخدام وسائل الصحافة الرقمية بمختلف أشكالها ومنصاتها، تزامنًا مع تصاعد خطورة ظاهرة تعاطي المخدرات وانتشارها بين فئات عمرية متعددة. وقد أصبحت الصحافة الرقمية مصدرًا رئيسًا للمعلومات والتوعية بالقضايا المجتمعية، نظرًا لما تتمتع به من سرعة انتشار وتفاعلية وقدرة على الوصول إلى شرائح واسعة من الجمهور.

ومع تنامي الاعتماد على المنصات الرقمية في الحصول على المعلومات، تبرز إشكالية علمية تتمثل في التساؤل حول طبيعة الدور الذي تؤديه الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات، ومدى فاعليتها في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته وسلوكياته المرتبطة بهذه الظاهرة، خاصة في ظل تعدد المنصات الرقمية وتباين مستويات مصداقيتها ومضامينها.

وعليه، تتحدد مشكلة البحث في الكشف عن مدى اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات، وطبيعة هذا الاعتماد، ومستوى تأثيره في بناء المعرفة وتكوين الاتجاهات وتوجيه السلوك. وانطلاقًا من ذلك، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: (ما مدى اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات؟)

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدد من الأسئلة الفرعية، هي:

١) ما مستوى تعرض الجمهور العراقي لمضامين الصحافة الرقمية المتعلقة بالتوعية بمخاطر المخدرات؟
٢) ما درجة اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية كمصدر للحصول على معلومات حول مخاطر المخدرات؟
٣) ما أكثر المنصات الرقمية التي يعتمد عليها الجمهور العراقي في هذا المجال؟
٤) ما دوافع اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في متابعة مضامين التوعية بمخاطر المخدرات؟
٥) ما مستوى الثقة الذي يمنحه الجمهور العراقي للمحتوى الرقمي المتعلق بمخاطر المخدرات؟
٦) ما أثر الاعتماد على الصحافة الرقمية في تشكيل المعرفة والاتجاهات والسلوكيات الوقائية تجاه المخدرات؟
٧) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاعتماد تعزى إلى المتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، محل السكن)؟

٣. ثانيًا: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ما يأتي:

(١): الأهمية العلمية: تتمثل الأهمية العلمية للبحث في إسهامه في إثراء الدراسات الإعلامية المرتبطة بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، من خلال اختبارها في سياق الصحافة الرقمية وقضية اجتماعية معاصرة تتمثل في مخاطر المخدرات داخل المجتمع العراقي. كما يوفر البحث بيانات ميدانية حديثة يمكن أن تشكل قاعدة معرفية لدراسات لاحقة تتناول العلاقة بين التعرض لوسائل الصحافة الرقمية ومستويات المعرفة والاتجاهات والسلوكيات، الأمر الذي يعزز من البناء النظري والتطبيقي في حقل بحوث الإعلام والاتصال.

٤. **(٢): الأهمية التطبيقية:** تبرز الأهمية التطبيقية للبحث في تقديم نتائج عملية يمكن أن تستفيد منها المؤسسات الإعلامية الرقمية والجهات المعنية بمكافحة المخدرات، عبر التعرف إلى مستوى اعتماد الجمهور على الصحافة الرقمية، وطبيعة تأثيره في الوعي والسلوك. كما تسهم نتائج الدراسة في تطوير استراتيجيات إعلامية أكثر فاعلية في تصميم الحملات التوعوية الرقمية، بما يضمن وصول الرسائل إلى الجمهور المستهدف بصورة أكثر تأثيرًا واستجابة.

٥. **(٣): الأهمية المجتمعية:** تنبع الأهمية المجتمعية للبحث من معالجته لقضية تمس الأمن الصحي والاجتماعي للمجتمع العراقي، إذ يساعد في الكشف عن دور الصحافة الرقمية في تعزيز الوعي الوقائي بمخاطر المخدرات والحد من انتشارها. كما يسهم في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى حماية فئات المجتمع، ولا سيما الشباب، من الوقوع في براثن التعاطي والإدمان، من خلال توظيف الصحافة الرقمية كأداة توعوية مؤثرة تسهم في ترسيخ السلوكيات الإيجابية والوقائية.

٦. ثالثًا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على عدد من الأسئلة وضعت من قبل الباحثة، والمتمثلة بما يأتي:

١. تحديد مدى اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات، بوصفه التساؤل الرئيس للبحث.

٢. قياس مستوى تعرض الجمهور العراقي لمضامين الصحافة الرقمية المتعلقة بالتوعية بمخاطر المخدرات.

٣. التعرف على درجة اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية كمصدر رئيس للحصول على المعلومات حول المخدرات مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى.

٤. تحديد أكثر المنصات الرقمية استخدامًا من قبل الجمهور العراقي في متابعة محتوى التوعية بمخاطر المخدرات.

٥. الكشف عن الدوافع التي تحفز الجمهور العراقي للاعتماد على الصحافة الرقمية في متابعة مضامين التوعية بالمخدرات.

٦. قياس مستوى الثقة الذي يمنحه الجمهور العراقي للمحتوى الرقمي المتعلق بمخاطر المخدرات.

٧. دراسة أثر الاعتماد على الصحافة الرقمية في تكوين المعرفة والاتجاهات والسلوكيات الوقائية تجاه المخدرات لدى الجمهور العراقي.

٨. التعرف على الفروق المحتملة في مستوى الاعتماد على الصحافة الرقمية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي ومحل السكن.

رابعاً: فرضيات البحث

يعتمد البحث على الفرضيات الآتية لاختبار صحتها ميدانياً:

الفرضية الأولى (فرضية الارتباط): توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين معدل كثافة تعرض الجمهور العراقي للمحتوى الرقمي التوعوي وبين مستوى الوعي بمخاطر المخدرات (المعرفة، الاتجاه، السلوك)؛ فكلما زاد الاعتماد على الصحافة الرقمية، ارتفع مستوى الوعي الوقائي تجاه الظاهرة.

الفرضية الثانية (فرضية التأثير- الثقة): توجد علاقة طردية بين مستوى الثقة في المنصات الرقمية (كمصدر للمعلومات) وبين تبني سلوكيات وقائية فعلية لدى الجمهور العراقي؛ حيث يؤدي تعاظم الثقة في المحتوى الرقمي إلى زيادة فاعلية الرسالة التوعوية.

الفرضية الثالثة (فرضية الفروق): توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الاعتماد على الصحافة الرقمية للتوعية بمخاطر المخدرات تعزى للمتغيرات الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي)؛ حيث يتفوق فئة الشباب والمستويات التعليمية العليا في حجم الاعتماد والتفاعل مع هذا المحتوى.

خامساً: نوع البحث ومنهجه

يُعد هذا البحث من البحوث الوصفية، التي تسعى إلى تقصي ودراسة ظاهرة اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات، من خلال رصد الواقع وتشخيصه، وتحليل المتغيرات التي تربط بين الاعتماد على هذه الوسائل وبين مستوى الوعي والسلوك الوقائي الناتج عنها. أما منهج البحث فقد اعتمدت الباحثة منهج المسح الميداني، لمسح جمهور وسائل الإعلام، وهو المنهج الأكثر ملائمة للدراسات التي تسعى للحصول على معلومات دقيقة وبيانات كمية من شريحة واسعة من الجمهور حول آرائهم، ودوافعهم، واتجاهاتهم. ويسمح هذا المنهج بوصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات علمية.

سادساً: مجتمع البحث وعينته

يتألف مجتمع الدراسة الحالي من الجمهور العراقي من مستخدمي الصحافة الرقمية. ونظراً لاتساع المجتمع الجغرافي، اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية الطبقية التناسبية كأداة ممثلة لضمان شمولية الطيف الجغرافي والسكاني، وليس عينة متاحة عارضة. إذ تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى ثلاث مناطق جغرافية رئيسية (المنطقة الشمالية، المنطقة الوسطى، المنطقة الجنوبية) لتمثيل المحافظات العراقية. وجرى توزيع استمارات الاستبيان البالغ عددها (٤٦٥) استمارة إلكترونياً وميدانياً عبر منسقين في الجامعات والمراكز بالمحافظات المختلفة لضمان وصولها إلى الفئات المستهدفة. ويبرر هذا التوزيع الجغرافي قدرة الدراسة على تقديم مؤشرات عامة تعكس اتجاهات الجمهور العراقي؛ إذ روعي في اختيار المبحوثين التنوع في الخصائص الديمغرافية (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي) بما يتطابق مع السمات العامة للمجتمع الإحصائي، وبالتالي فإن التعميمات الواردة في النتائج تستند إلى هذا التمثيل المنهجي المضبوط، مع الإقرار بوجود هامش خطأ مسموح به في الدراسات المسحية.

سابعاً: حدود البحث

تتحدد دراسة اعتماد الجمهور العراقي على الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات بالحدود الآتية:

١. **الحدود المكانية:** يُطبق البحث على عينة من الجمهور العراقي في مختلف المحافظات ممن أُتيحت له فرصة الوصول إلى الاستبيان الإلكتروني من خلال استخدام بيئة الصحافة الرقمية العابرة للحدود الجغرافية.

٢. **الحدود الزمانية:** تتمثل في المدة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية لتوزيع الاستمارات وجمع البيانات، وهي الفترة الممتدة من (الأول من شهر آذار وحتى يوم ٢٣ آذار ٢٠٢٦م، حيث جرى غلق الرابط بعد تحصيل إجابات كافية.

٣. **الحدود الموضوعية:** يقتصر البحث على رصد العلاقة بين اعتماد الجمهور العراقي على المنصات الرقمية (شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع الإخبارية، التطبيقات) وبين مستوى التوعية بمخاطر المخدرات، مع التركيز على التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الناتجة عن هذا الاعتماد، دون التطرق لوسائل الإعلام التقليدية إلا لغرض المقارنة.

ثامناً: أدوات البحث

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته، اعتمدت الباحثة على الأدوات الآتية:

استمارة الاستبانة: تُعد الأداة الرئيسية لجمع البيانات من أفراد العينة، وقد جرى تصميمها إلكترونياً عبر (Google Forms) لتتناسب مع طبيعة مجتمع البحث (مستخدمي الصحافة الرقمية). لتكون متاحة ورقيا وإلكترونياً لمن يرغب، وتتكون الاستمارة من:

الجزء الأول: الخصائص الديموغرافية (الجنس، العمر، التحصيل الدراسي، السكن).
الجزء الثاني: مقياس عادات التعرض وكثافة الاعتماد على المنصات الرقمية.
الجزء الثالث: مقياس التأثيرات (المعرفة، الاتجاهات، السلوكيات الوقائية).
المقياس الثلاثي: استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي (أوافق، محايد، لا أوافق) لقياس الآراء والاتجاهات المتعلقة بمدى الثقة والتأثير.

تاسعاً: إجراءات البحث الميدانية

تضمنت الدراسة الميدانية الخطوات المنهجية الآتية:

أولاً: صدق أداة البحث (الصدق الظاهري):

للتحقق من صدق استمارة الاستبيان وصلاحيتها لقياس المتغيرات (خاصة الأبعاد الثلاثة للاعتماد: الآثار المعرفية، الوجدانية، والسلوكية)، جرى عرض الاستمارة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين،(*) والأساتذة الأفاضل المختصين في علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع والمنهجية العلمية بالجامعات العراقية، لبيان مدى ملاءمة الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، وإجراء التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم. وقد حظيت الأداة بنسبة اتفاق تجاوزت (٨٥%) بين المحكمين بعد تعديل صياغة بعض العبارات وحذف الفقرات المتداخلة، مما يؤكد صدقها الظاهري وقدرتها على قياس متغيرات الدراسة.

ثانياً: ثبات الأداة (الاتساق الداخلي):

قامت الباحثة بإجراء اختبار استطلاعي (Pilot Study) على عينة محدودة خارج عينة الدراسة الأساسية قوامها (٣٠) مبحوثاً، وتم تطبيق معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من ثبات مقاييس التأثيرات، وجاءت النتائج على النحو التالي:

محور الآثار المعرفية: بلغ معامل الثبات (٠.٨٤)
محور الآثار الوجدانية: بلغ معامل الثبات (٠.٨١)
محور الآثار السلوكية: بلغ معامل الثبات (٠.٧٩)
المقياس ككل: بلغ معامل الثبات الإجمالي (٠.٨٥)

وحيث إن جميع قيم ألفا كرونباخ تجاوزت الحد المقبول علمياً والبالغ (٠.٧٠)، فإن ذلك يؤشر على تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، مما يجعل البيانات والنتائج المستخلصة منها قابلة للاعتماد والتعميم العلمي التحفظي.

ثالثاً: توزيع الأداة وآلية التوزيع الجغرافي

نظراً لاتساع المجتمع الجغرافي للدراسة وصعوبة حصر كامل المجتمع الإحصائي، اعتمدت الباحثة على العينة العشوائية الطبقية التناسبية (Proportional Stratified Sample) لضمان شمولية الطيف السكاني، وتم نشر وتوزيع استمارة الاستبيان بنسختيها الإلكترونية والميدانية عبر المجموعات التفاعلية والمنصات الرقمية وعبر منسقين في محافظات مختلفة (تمثل المنطقتين الوسطى والجنوبية بالإضافة إلى إقليم كردستان) لضمان وصولها لمختلف فئات الجمهور العراقي وتوزيعها بحسب الثقل السكاني النسبي للمحافظات خلال الفترة الزمنية المحددة للبحث الميداني.

رابعاً: المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من جمع الاستمارات ومراجعتها وترميزها، جرى إدخال البيانات ومعالجتها باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS) ، حيث اعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية الآتية:

١.التكرارات والنسب المئوية: لوصف الخصائص الديمغرافية لعينة الدراسة وتوزيع إجاباتهم.

(*) جرى تحكيم الاستبانة من الأساتذة الخبراء والمحكمين:
١. أ.د جليل وداي حمود، تخصص صحافة، جامعة ديالى، كلية الفنون الجميلة.
٢. أ.د محسن عبود كشكول، تخصص صحافة، الجامعة العراقية، كلية الإعلام.
٣. أ.د جمال عبد ناموس، تخصص صحافة، الجامعة العراقية، كلية الإعلام.

٢.المتوسطات الحسابية والأوزان المئوية: لتحديد مستويات اعتماد الجمهور على الصحافة الرقمية وترتيب أولويات ومحاور التوعية بمخاطر المخدرات.
٣.الاختبارات الاستدلالية (مثل كا٢ واختبار الفرضيات): للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين متغيرات الدراسة والإجابة على تساؤلات البحث.

عاشراً: مصطلحات البحث الإجرائية

١) **الاعتماد:** إجرائياً هو درجة وكثافة استناد المبحوثين (العينة) ومعدل رجوعهم إلى الصحافة الرقمية بمختلف منصاتها، كمصدر رئيسي وموثوق للحصول على المعلومات والمعارف والبيانات المتعلقة بمخاطر المخدرات، ورصد التأثيرات الناتجة عن هذا الاعتماد.

٢) **الصحافة الرقمية:** هي المنصات والمواقع والوكالات الإخبارية الإلكترونية المعتمدة، والنسخ الرقمية للصحف، فضلاً عن الحسابات والصفحات الرسمية التابعة للمؤسسات الإعلامية والوزارات ذات العلاقة (كالداخلية والصحة) على شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تلتزم بـالعمل الصحفي والنشر الدوري لتقديم محتوى توعوي وإخباري موجه للجمهور العراقي حول قضية المخدرات. وقد تم إدراج صفحات وزارة الداخلية والصحة تحت بند الصحافة الرقمية إجرائياً نظراً لخصوصية موضوع البحث (المخدرات)؛ حيث تحولت الصفحات الرقمية لوزارتي الداخلية والصحة في العراق إلى منصات نشر صحفي وإخباري مباشر لتقدم بيانات وعواجل وإحصاءات يعتمد عليها الجمهور والصحفيون على حد سواء كمصدر رسمي موثوق، مما يجعلها تؤدي وظيفة الصحافة الرقمية التوعوية في هذه القضية بالتحديد.

٣) **التوعية بمخاطر المخدرات:** هي الجهود الاتصالية والمضامين الرقمية التي تهدف إلى تعريف الجمهور بآثار المواد المخدرة الصحية والاجتماعية والقانونية بهدف الوقاية منها.

حادي عشر: دراسات سابقة

١) دراسة ياسين حميد كاظم ، (٢٠٢٢): [١]

تمثلت أهداف هذه الدراسة في تشخيص ورصد الدور التوعوي والوقائي الذي تؤديه المؤسسات الإعلامية تجاه ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العراقي، مع التركيز على قياس مدى فاعلية الرسائل الإعلامية في بناء وعي وقائي لدى فئة الشباب وتحديد مسببات الظاهرة وآليات التصدي لها. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح الميداني، حيث وظف الباحث أداة الاستبانة لجمع البيانات وتحليلها إحصائياً، وجرى تطبيق الدراسة على عينة من شريحة الشباب العراقي بوصفهم المجتمع المستهدف، وذلك خلال المدة الزمنية الممتدة من ١ حزيران إلى نهاية شهر حزيران من عام ٢٠٢٢م.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن وسائل الإعلام نجحت في الكشف عن خطورة انتشار المخدرات وجعلتها محوراً استراتيجياً في اهتماماتها، كما أثبتت النتائج فاعلية الإعلام في تحديد الأسباب المؤدية للتعاطي مثل البطالة والتفكك الأسري، فضلاً عن دور الرسائل الإعلامية في تمكين الشباب من فهم أبعاد الظاهرة وتعزيز قيم الوقاية لديهم، مما عكس جدية واضحة في الدور الإعلامي لإصلاح الفئات المستهدفة ودمجهم اجتماعياً.

وتتقاطع هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لذات القضية الاجتماعية (مخاطر المخدرات) وضمن البيئة المكانية (العراق) واعتماد المنهج المسحي، إلا أن الدراسة الحالية تتميز بتخصصها في قياس الاعتماد على الصحافة الرقمية تحديداً، وهو ما يمثل انتقالاً من دراسة الإعلام العام إلى دراسة الوسائل الرقمية التفاعلية الأكثر استقطاباً للجمهور في الوقت الراهن.

٢) دراسة رعد سعد سلمان، (٢٠١٩م): [١]

---

(١) ياسين حميد كاظم، دور الإعلام في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الانسانية والاجتماعية، كلية بلاد الرافدين الجامعة، المجلد (٤)، العدد (١١)، ٢٠٢٢م، ص ص٧٤-٨٨.

سعت هذه الدراسة إلى استقصاء مدى فاعلية توظيف صفحات الفيس بوك الرسمية في توجيه الرأي العام العراقي تجاه قضايا المخدرات، مع التركيز على الكشف عن الأساليب والتقنيات الاتصالية المستخدمة في صفحات وزارتي الداخلية والصحة. وهدفت الدراسة بشكل رئيس إلى تحليل طبيعة الرأي العام الإلكتروني، وتصنيف أبرز القضايا والأساليب الفنية والإعلامية التي اعتمدتها تلك الصفحات في معالجة هذا الملف، فضلاً عن إجراء مقارنة بين الأداء الإعلامي لصفحة وزارة الداخلية وصفحة وزارة الصحة في هذا السياق.

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام المنهج المقارن، ووظف أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي لجمع البيانات وتفسيرها. وقد تمثل مجتمع البحث في كافة المنشورات المتعلقة بالمخدرات على الصفحات الرسمية للوزارتين المذكورتين، حيث تم اختيار عينة قصدية من محتوى هذه الصفحات خلال المدة الزمنية الممتدة من ١ كانون الثاني إلى ٣١ كانون الثاني لعام ٢٠١٩م.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها وجود جهود مكثفة من قبل الصفحات الرسمية في توجيه الرأي العام نحو مخاطر المخدرات، مع تميز صفحات وزارتي الداخلية والصحة في إبراز الجهود الأمنية لملاحقة المتاجرين ووضع استراتيجيات لنشر الوعي الوقائي بين الشباب، ورغم تلك الجهود المتميزة، أشارت النتائج إلى أن هذا الدور الإعلامي لم يحد بشكل كامل من انتشار الظاهرة، مما يتطلب مراجعة مستمرة لسبل توظيف الجهود الإعلامية. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في تركيزها على منصة رقمية مهمة (الفيس بوك) وضمن السياق العراقي لمكافحة المخدرات، إلا أن الدراسة الحالية تذهب إلى أبعد من تحليل المضمون الرسمي لتدرس اعتماد الجمهور ذاته على هذه الوسائط الرقمية ككل، مما ينقل زاوية البحث من تحليل الرسالة الإعلامية الحكومية إلى قياس أثرها وتفاعل الجمهور العراقي معها ومدى ثقته بها.

٣) دراسة مؤيد خلف الدليمي، (٢٠١٥م): [٢]

جاءت هذه الدراسة بعنوان (دور وسائل الإعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق)، وهدفت إلى تقصي طبيعة التغطية الإعلامية الموجهة لمشكلة المخدرات، وفحص فرضية وجود إهمال أو ضعف في التناول الإعلامي لا يتوازى مع حجم المخاطر الحقيقية للظاهرة في العراق. وتصنف الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي اعتمدت منهج المسح الميداني، وقد استخدم الباحث أداتي الاستبانة وتحليل المضمون لجمع البيانات العلمية اللازمة، حيث طُبقت الدراسة على مجتمع المدمنين ومتعاطي المخدرات في مناطق محددة من مدينة بغداد، وذلك خلال المجال الزماني المتمثل في شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٥م.

وقد تمخضت الدراسة عن نتائج جوهرية تشير إلى ضعف واضح، وأحياناً غياب تام، لدور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المخدرات بشكل علمي مدروس، كما أرجعت الدراسة أسباب شيوع التعاطي إلى عوامل خارجية كعدم ضبط الحدود، وعوامل اجتماعية متمثلة في غياب المتابعة الأسرية وتفكك الروابط العائلية، فضلاً عن رصد ظهور سلوكيات منحرفة وخطيرة مرافقة للتعاطي، مما يؤكد قصور الاستراتيجيات الإعلامية في التصدي لهذه الجوانب خلال فترة الدراسة. وتكمن علاقة هذه الدراسة بالبحث الحالي في كونها تقدم خلفية تاريخية وميدانية لواقع الإعلام العراقي قبل نحو عقد من الزمن، مما يتيح للباحثة إجراء مقارنة ضمنية حول تطور الدور الإعلامي، كما تستفيد الدراسة الحالية من نتائج (الدليمي) في تعزيز مبررات البحث حول أهمية الصحافة الرقمية كبديل أو مكمل لسد الفجوات والضعف الذي كانت تعاني منه الوسائل التقليدية في تشخيص الظاهرة ومعالجتها.

---

(١) رعد سعد سلمان، توظيف الفيس بوك في توجيه الرأي العام العراقي في اتجاه قضايا المخدرات، بحث دبلوم عالي في الاعلام، جامعة بغداد، كلية الاعلام، ٢٠١٩م.

(٢) مؤيد خلف الدليمي، دور وسائل الاعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق - دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الاعلامية، المجلد (٤٣) العدد (٤٣)، ٢٠١٥م.

المبحث الثاني: الاعتماد على الاعلام للتوعية بمخاطر المخدرات

أولاً: الاعتماد على وسائل الاعلام

تُعد نظرية الاعتماد من المداخل الوظيفية الأساسية التي تفسر علاقة الجمهور بالرسائل الإعلامية؛ إذ تفترض أن الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام للحصول على المعلومات التي تساعدهم في فهم القضايا والمشكلات الاجتماعية المعقدة وتشكيل أحكام واتجاهات نحوها[١].

وتكتسب هذه النظرية أهميتها من كون وسائل الإعلام -إلى جانب الخبرة الشخصية- هي المصدر الأساس للتعرف على القضايا الكبرى في المجتمع، ومنها قضية المخدرات، حيث يؤثر الاعتماد المعرفي في تكوين الاتجاهات العاطفية التي تنعكس لاحقاً على سلوك الأفراد تجاه تلك الظواهر[٢].

وتعود الجذور الأولى للنظرية إلى أبحاث "ساندرا بول روكيتش" وزملاؤها في عام ١٩٧٤م ، حيث انتقل التركيز من مفهوم الإقناع التقليدي إلى النظر لوسائل الإعلام كنظام معلوماتي مسيطر على مصادر المعلومات النادرة التي يحتاجها المجتمع[٣]. وقد وضع كل من "ديفلير وروكيتش" إطاراً بيئياً للنظرية يرى المجتمع مركباً من أجزاء مترابطة، وتفسر النظرية من خلاله لماذا يكون لوسائل الإعلام تأثيرات قوية ومباشرة في أوقات معينة (مثل الأزمات أو التحولات الاجتماعية) وتأثيرات ضعيفة في أوقات أخرى[٤].

ويقوم منظور الاعتماد على دعامتين رئيستين قدمها "ديفلير وروكيتش" عام ١٩٨٧م، وهما: [٥]

١) **الأهداف:** وهي الغايات التي يسعى الأفراد والمنظمات لتحقيقها من خلال المعلومات المتوفرة عبر الوسائل الإعلامية.

٢) **المصادر:** حيث توفر الوسائل ثلاثة أدوار حيوية تتمثل في (جمع المعلومات، تنسيقها وتنقيحها، ثم نشرها وتوزيعها). ويشير مفهوم "المعلومات" هنا إلى كافة الرسائل الإعلامية (إخبارية، توعوية، ترفيهية) التي تؤثر في طريقة تفكير الناس وشعورهم وتصرفاتهم[٦].

تتلخص النظرية في أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق تأثيرات (معرفية، عاطفية، سلوكية) تزداد عندما تقوم بوظيفة نقل المعلومات بشكل مكثف ومتميز، خاصة في حالات عدم الاستقرار الاجتماعي أو التغيير، مما يخلق علاقة ثلاثية التأثير بين (المجتمع، والجمهور، ووسائل الإعلام)[٧].

ثانياً: الوعي ومفهوم التوعية

شهد مفهوم الوعي تحولاً جذرياً في العصر الحديث نتيجة الثورة الرقمية والتطور التكنولوجي، مما أعاد تشكيل طبيعة الإدراك الإنساني وأتاح للأفراد فهماً أوسع للعالم؛ حيث أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في ظهور ما يُعرف بالوعي العالمي[٨]. ويُعد مفهوم التوعية امتداداً لهذا التطور، فهي عملية تربوية وتثقيفية لا تقتصر على نقل المعلومة، بل تسعى لإحداث تغيير إيجابي في الاتجاهات والسلوكيات، وتمثل وفقاً (لزهران) عملية نفسية واجتماعية تهدف لتطوير إدراك الأفراد لتمكينهم من التفاعل البنّاء مع بيئتهم[٩].

---

(١) كمال الحاجي، نظريات الإعلام والاتصال، (دمشق: الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م)، ص١٤٢.
(٢) عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، (عمان: دار اليازوري، ٢٠١٦م)، ص٣١٩.
(٣) المرجع نفسه، ص٣٢١.
(٤) كمال الحاجي، مرجع سابق، ص١٤٥.
(٥) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م)، ص٢٩٨.
(٦) محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص٢٩٩.
(٧) يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م)، ص٢٢٦.
(٨) علي البياتي، الوعي الرقمي وتحولات المجتمع المعاصر. (بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر، ٢٠٢٤م)، ص٣٩.
(٩) حامد زهران، علم النفس الاجتماعي. ط٦، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م)، ص٢٣٣.

لغوياً، يُشتق الوعي من وَعَى أي حَفِظَ وفَهِمَ [١]. أما فلسفياً واجتماعياً، فهو إدراك التصورات عن العالم الموضوعي، ويرتبط بالعقل كوسيلة أساسية لفهم الوجود وغاياته[٢]، وتتمثل جوهر عملية التوعية في تزويد الأفراد بالمعرفة الضرورية لفهم الواقع، والتمييز بين الظواهر الإيجابية والسلبية للتعامل معها بمسؤولية[٣].

ومع تعقد القضايا المجتمعية، تعاظم الاعتماد على وسائل الإعلام كأداة محورية للتوعية لقدرتها على كشف الغموض وتفسير الظواهر[٤]، واصطلاحاً، تُعرف التوعية بأنها نشاط اتصالي هادف لإكساب المجتمعات وعياً معرفياً وسلوكياً حول قضية معينة،[٥] وهي وسيلة لتعديل السلوك الاجتماعي واستبدال المفاهيم المغلوطة بأخرى صحيحة؛ فبينما يمثل الوعي حالة عقلية داخلية، تُعد التوعية نشاطاً خارجياً موجهاً يهدف للوصول إلى ذلك الوعي. ويشير الوعي الاجتماعي إلى إدراك الأفراد للواقع وفهمهم النقدي للظواهر المؤثرة فيهم، ويتشكل من أربعة أبعاد متكاملة: [٦]

أ- **البُعد المعرفي:** مستوى الفهم والمعلومات المتوفرة عن القضية.

ب- **البُعد الوجداني:** المشاعر والانفعالات المرتبطة بالقضية كالشعور بالمسؤولية.

ت- **البُعد السلوكي:** الممارسة الفعلية والمشاركة في المبادرات المجتمعية.

ث- **البُعد القيمي:** منظومة القيم التي تحكم الموقف من الظاهرة كالعدالة والتضامن.

وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن الوعي الاجتماعي ليس نتاجاً لحظياً، بل هو عملية تراكمية تتشكل عبر وسائط التنشئة المختلفة، وفي مقدمتها الصحافة الرقمية الذي بات يمثل البيئة الأكثر تفاعلاً في العصر الراهن. ومن منظور نظرية الاعتماد، فإن هذا الوعي يترسخ كلما زادت درجة استقاء الفرد لمعارفه من المنصات الرقمية، حيث تندمج المهارات الإدراكية بالخبرات التفاعلية التي تتيحها هذه الوسائل. وبذلك، يتحول الوعي بمخاطر المخدرات من مجرد معلومة عابرة إلى بناء معرفي وسلوكي متكامل، يجمع بين الإدراك الذهني للمخاطر، والانفعال الوجداني تجاهها، والممارسة السلوكية الوقائية، مما يعزز قدرة الجمهور العراقي على تحصين واقعه الاجتماعي ضمن البيئات الرقمية المتعددة.

ثالثا: مفهوم المخدرات وأنواعها

تُعد المخدرات من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة لما تسببه من خسائر بشرية واقتصادية تدميرية تؤثر في الكيان النفسي والجسدي والاجتماعي للفرد، [٧] وتزايدت خطورة هذه المشكلة في العقود الأخيرة مع اتساع دائرة انتشارها بين فئات الشباب والمراهقين، مما استدعى استنفاراً عالمياً من قبل الهيئات الدولية والوسائل الإعلامية للتوعية بمخاطرها وسن القوانين الرادعة لها[٨].

ومن حيث المفهوم العلمي والقانوني للمخدرات؛ فإنها تُعرف علمياً بأنها مواد كيميائية تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وتؤدي إلى تغييب الوعي أو تسكين الألم، وقد تسبب التبعية أو الإدمان

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م)، ص٦٠٣.

(٢) عبد الودود مكروم، التربية وتنمية الوعي الاجتماعي. (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م)، ص١٠.

(٣) أحمد حسانين، سيكولوجية الوعي الاجتماعي. (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٣م)، ص١٧.

(٤) إبراهيم المحسن، الإعلام وقضايا المجتمع: الرؤية والتأثير. (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٦م)، ص٢٤.

(٥) مي العبد الله، الاتصال التوعوي والدور الاجتماعي للإعلام. (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٤م)، ص١٢٤.

(6) Polakoff, S. Dimensions of Social Consciousness and Awareness. New York: Academic Press, 2017, pp. 1-2.

(٧) بختة بن صيام، المخدرات والمجتمع: دراسة في الأسباب والآثار، (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، والتوزيع، ٢٠١٧م)، ص٩.

(٨)عادل الدمرداش، الإدمان: مظاهره وعلاجه، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩م)، ص٥.

[١]. وتستخدم منظمة الصحة العالمية مصطلح (المواد النفسية) للدلالة على هذه المجموعة التي تشمل العقاقير الطبية والمهدئات والمواد الصناعية [٢]. أما قانونياً، فهي المواد التي يُحظر تداولها أو استخدامها إلا لأغراض طبية أو بحثية دقيقة تحت إشراف السلطات المختصة[٣]. ومن منظور الشريعة، تُصنف المخدرات على أنها كل ما يُغيب العقل والحواس والإدراك دون الوصول بالضرورة إلى حالة النشوة [٤].

ومن منظور علم الاجتماع، تُعد المخدرات (آفة اجتماعية) وظاهرة عالمية تهدد أمن واستقرار المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، حيث تسبب إرباكاً في الخطط التنموية وتفككاً في الروابط الأسرية نتيجة السلوكيات المنحرفة المرافقة للتعاطي [٥].

ولكن مع التطور التكنولوجي، برز نوع جديد يُعرف بالمخدرات الرقمية أو الموسيقى ثنائية التردد، وهي عبارة عن ملفات صوتية تحتوي على نغمات بترددات معينة يتلقاها الدماغ عبر سماعتين، مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ ويضع المستهلك في حالة من الخدر أو الاسترخاء تشبه أثر المخدرات التقليدية [٦].

ويرى الباحثون أن هذا النوع من "الموسيقى الرقمية" قد استُخدم قديماً في أغراض علاجية قبل أن يتم توظيفه بشكل سلبي كأحد أشكال الإدمان الإلكتروني المعاصر [٧].

المبحث الثالث: اعتماد الجمهور على الصحافة الرقمية في تعزيز الوعي بمخاطر المخدرات

يمثل الجانب الميداني الثمرة العملية للجهد البحثي، والجسر الذي يربط بين المنطلقات النظرية والفرضيات العلمية وبين الواقع الفعلي الملموس في البيئة المجتمعية. وانطلاقاً مما تم تأصيله في المباحث السابقة حول نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وأبعاد الوعي الاجتماعي والمؤسسي، يسعى هذا المبحث إلى تسييق تلك الرؤى عبر قراءة إحصائية وتحليلية دقيقة لآراء واتجاهات الجمهور العراقي نحو دور الصحافة الرقمية في التوعية بمخاطر المخدرات.

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها واختبار فرضياتها، قامت الباحثة بتصميم استمارة استبانة إلكترونية جرى توزيعها على مستخدمي المنصات الرقمية في مختلف المحافظات العراقية. وقد استجابت للدراسة (٤٦٥) مفردة، تضمنت (١٥) استمارة غير صالحة للتحليل نظراً لعشوائية الإجابات أو عدم اكتمالها، مما استدعى استبعادها لضمان دقة النتائج ونزاهتها العلمية. وبناءً على ذلك، استقرت عينة الدراسة النهائية على (٤٥٠) استبانة صالحة ومستوفية للشروط المنهجية، تمثل مختلف الفئات الديموغرافية والجغرافية للجمهور العراقي، لتشكل القاعدة البيانات التي سيتم معالجتها إحصائياً عبر برنامج (PSS$)؛ لاستخراج التكرارات، والنسب المئوية، والمعاملات الارتباطية، تمهيداً لتحليلها وتفسيرها في المطالب الآتية:

---

(١) نصر الدين مروك، المخدرات والمؤثرات العقلية من منظور القانون الدولي والتشريعات العربية، (الجزائر: دار هومة للنشر، ٢٠٠٧م)، ص١.

(٢) بوهلال نبيلة، التناول القانوني والاجتماعي للمواد النفسية والمخدرات، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة زيان عاشور، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٤م، ص١٥٩.

(٣)عادل الدمرداش، مرجع سابق، ص٩.

(٤)عوض محمد عوض، الإنترنت والتحديات المعاصرة، (القاهرة: دار القلم للنشر، ٢٠١٤م)، ص١٧.

(٥) صالح السعد، المخدرات والمجتمع، (عمان: دار الثقافة للنشر، ١٩٩٦م)، ص١١.

(٦) تامر المغواري وآخرون، المخدرات الرقمية: حقيقة أم أوهام، (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م)، ص٨٧.

(٧) عبد الحسين الجبوري، المخدرات التقليدية والرقمية، (بابل: كلية الصيدلة جامعة بابل، ٢٠٠٩م)، ص٣٤.

المطلب الأول: الخصائص الديموغرافية لعينة البحث.

يبين هذا المبحث عرض وتفسير نتائج الاستبانة التي توصلت اليها الباحثة من خلال أداة الاستبانة للمدة من (٢٠٢٦/٣/١م إلى ٢٠٢٦/٣/٢٣م) التي وزعت على الجمهور العراقي في جميع المحافظات.

❖ **المتغيرات الديموغرافية للمبحوثين وتضمنت الفقرات المدرجة في أدناه:**

جدول (١) يبين توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
ذكر	291	%64.7	الأولى
انثى	159	%35.3	الثانية
المجموع	450	%100	–

تُظهر البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول (١) المتعلق بالتوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع (الجنس)، تفوقاً واضحاً لفئة (الذكور) التي جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٢٩١) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٦٤.٧%) من إجمالي العينة الكلية. في حين حلت فئة (الإناث) في المرتبة الثانية والأخيرة بتكرار بلغ (١٥٩) مبحوثة، وبنسبة مئوية بلغت (٣٥.٣%). وتعزو الباحثة تصدّر فئة الذكور في العينة إلى عدة عوامل سوسيولوجية وإعلامية تتشابك مع طبيعة المجتمع العراقي وسلوكه الاتصالي، ومنها حساسية القضية المبحوثة إذ يُعد ملف مخاطر المخدرات من المواضيع الشائكة والأكثر تماساً مع فئة الذكور في الواقع الميداني، كونهم الفئة الأكثر عرضة للاستهداف من قبل شبكات الترويج، مما جعلهم أكثر دافعاً واهتماماً بالمشاركة في الاستبيان وإبداء آرائهم حول دور الصحافة الرقمية في التوعية. وقد يعود انخفاض نسبة الإناث (٣٥.٣%) إلى نوع من التحفظ الاجتماعي أو النفسي لدى بعض النساء في المجتمع العراقي عند التعامل مع استمارات تبحث في ملفات "الجريمة والمخدرات"، حتى وإن كانت الاستبانة إلكترونية وتضمن السرية.

أما كثافة التواجد الرقمي للذكور فهذا التوزيع يتسق جزئياً مع طبيعة استخدام المنصات الرقمية في العراق، حيث تشير العديد من الدراسات الإعلامية إلى أن الذكور يبدون تفاعلاً ونشاطاً أكبر في متابعة الحسابات والصفحات ذات الطابع الأمني والتوعوي والجنائي مقارنة بالإناث اللواتي قد يملن إلى محتويات رقمية أخرى. وبناءً على ذلك، فإن هذه النتيجة تمنح الدراسة واقعية ميدانية، كون العينة المستجيبة تمثل الثقل الأكبر للفئة المجتمعية المستهدفة عموماً ببرامج وحملات التوعية الرقمية ضد المخدرات في العراق.

جدول (٢) يبين توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
أقل من 20 عام	115	%25.6	الأولى
من 21 إلى 30 عام	108	%24.0	الثانية
من 31 إلى 40 عام	95	%21.1	الثالثة
من 41 إلى 50 عام	87	%19.3	الرابعة
أكثر من 51 عاماً	45	%10.0	الخامسة
المجموع	450	%100	-

تُشير المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول (٢) إلى تراتبية واضحة في توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر؛ حيث تصدرت الفئة العمرية الشابة (أقل من ٢٠ عام) المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١١٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٢٥.٦%). وحلت الفئة العمرية (من ٢١ إلى ٣٠ عام) في المرتبة الثانية بتكرار (١٠٨) مبحوثين وبنسبة (٢٤.٠%)، تلتها في المرتبة الثالثة الفئة

العمرية (من ٣١ إلى ٤٠ عام) بتكرار (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١.١%). وجاءت الفئة العمرية (من ٤١ إلى ٥٠ عام) في المرتبة الرابعة بتكرار (٨٧) مبحوثاً وبنسبة (١٩.٣%)، في حين تذيلت الفئة العمرية الكبيرة (أكثر من ٥١ عاماً) الترتيب بحلولها في المرتبة الخامسة والأخيرة بتكرار بلغ (٤٥) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (١٠.٠%). ونرى هذه النتيجة في ضوء الخصائص الديموغرافية والاتصالية للمجتمع العراقي، إذ تتسق هذه النتيجة تماماً مع المؤشرات العامة التي تؤكد أن المجتمع العراقي يمثل مجتمعاً فتياً (شاباً)، وأن الكتلة الحرجة والأكثر نشاطاً واستخداماً للمنصات الرقمية (مواقع التواصل الاجتماعي، التطبيقات الفورية، والمدونات) هي فئة الشباب والمراهقين الذين تقع أعمارهم دون الثلاثين عاماً، والذين شكلوا معاً في هذه الدراسة ما نسبته (٤٩.٦%) أي قرابة نصف العينة الإجمالية. أما تصدّر الفئات الشابة (دون الـ ٢٠ والـ ٣٠ عاماً) فهذا يمنح مؤشراً علمياً بالغ الأهمية؛ لكون هذه الفئات هي الأكثر عرضة واستهدافاً من قبل مروجي وتجار المخدرات في الواقع الفعلي، ومن ثم فإن دافعيتهم للاعتماد على الصحافة الرقمية للبحث عن معلومات توعوية تضمن وقايتهم أو تجيب عن تساؤلاتهم تكون في أعلى مستوياتها مقارنة بالفئات العمرية الأكبر سناً. وتُفسر الباحثة تراجع النسبة لدى الفئة العمرية (أكثر من ٥١ عاماً) لتصل إلى (١٠.٠%) بوجود فجوة الأجيال في نمط الاعتماد الاتصالي، حيث ما زالت الفئات العمرية الكبيرة في العراق تميل نسبياً إلى وسائل الإعلام التقليدية (كالقنوات الفضائية، والمجالس الدواوين، أو الخطب الدينية واللقاءات المباشرة) في استقاء معلوماتها التوعوية، مقارنة بالمنصات الرقمية الحديثة. وبناءً على ما تقدم فإن عينة الدراسة تكتسب قيمة علمية مضافة بتمركزها حول الفئات العمرية الشابة، وهي الفئة المعنية أساساً برسم السياسات الاتصالية لحملات التوعية الرقمية ضد المخدرات في العراق.

جدول (٣) يبين توزيع المبحوثين حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
مطلق	170	%37.8	الأولى
أعزب	135	%30.0	الثانية
أرمل	79	%17.5	الثالثة
متزوج	66	%14.7	الرابعة
المجموع	450	%100	-

تُظهر بيانات الجدول (٣) أن فئة (مطلق) احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٧٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٧.٨%)، تلتها فئة (أعزب) في المرتبة الثانية بتكرار (١٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠.٠%). وجاءت فئة (أرمل) في المرتبة الثالثة بتكرار (٧٩) مبحوثاً وبنسبة (١٧.٥%)، في حين تذيلت فئة (متزوج) الترتيب بحلولها في المرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار بلغ (٦٦) مبحوثاً وبنسبة (١٤.٧%). وتُفسر الباحثة هذه النتيجة ارتباطاً بالواقع الاجتماعي والنفسي للمبحوثين، إذ يُعد تصدّر فئتي (مطلق وأعزب) بنسبة إجمالية بلغت (٦٧.٨%) مؤشراً اجتماعياً خطيراً؛ إذ يعكس أن الأفراد الذين يعانون من غياب الاستقرار الأسري أو يعيشون في عزلة اجتماعية هم الأكثر إندافعاً للاعتماد على الصحافة الرقمية، إما للبحث عن محتوى يفسر مشكلاتهم أو للتوعية من مخاطر قد تحيط بهم نتيجة لظروفهم النفسية والاجتماعية الضاغطة.

كما تفسر الباحثة تراجع فئة (متزوج) إلى المرتبة الأخيرة بنسبة (١٤.٧%) بأن الاستقرار الأسري ووجود شريك الحياة يشكلان نوعاً من الرقابة الذاتية والحصانة الاجتماعية التي قد تقلل من القلق أو الدوافع الشخصية المُلحة للبحث المكثف حول قضايا الانحراف والمخدرات، مقارنة بالفئات غير المتزوجة أو التي مرت بتجربة طلاق.

جدول (٤) يبين توزيع المبحوثين حسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الابتدائية	211	%46.9	الأولى
المتوسطة	92	%20.4	الثانية
الإعدادية	83	%18.5	الثالثة
تعليم جامعي (بكالوريوس)	55	%12.2	الرابعة
دراسات عليا	9	%2.0	الخامسة
المجموع	450	%100	-

وفقاً لمعطيات الجدول (٤)، جاء المبحوثون من ذوي التحصيل الدراسي (الابتدائية) في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٢١١) مبحوثاً وبنسبة (٤٦.٩%)، تلتها فئة (المتوسطة) في المرتبة الثانية بتكرار (٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٢٠.٤%). وحلت فئة (الإعدادية) ثالثاً بتكرار (٨٣) مبحوثاً وبنسبة (١٨.٥%)، ثم فئة (التعليم الجامعي/ بكالوريوس) رابعاً بتكرار (٥٥) مبحوثاً وبنسبة (١٢.٢%)، في حين تذيلت فئة (الدراسات العليا) الترتيب بالمرتبة الخامسة والأخيرة بتكرار بلغ (٩) مبحوثين فقط وبنسبة مئوية قدرها (٢.٠%).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى المؤشرات الميدانية والاتصالية، إذ يُشكل أصحاب التحصيل الدراسي المنخفض (ابتدائية ومتوسطة) النسبة الأكبر في العينة بـ (٦٧.٣%)، وهي الفئات الأكثر حاجة للتوعية الرقمية كونها الأقل تحصيناً معرفياً في الواقع، والأكثر عرضة لتبني المفاهيم المغلوطة التي يروجها تجار المخدرات، مما يجعل اعتمادهم على الصحافة الرقمية كمصدر للتوعية أمراً حيوياً. كما إن انخفاض المستوى التعليمي لأغلب المبحوثين يفسر اعتمادهم العالي على الصحافة الرقمية ، إذ توفر هذه المنصات في أحيان كثيرة محتوى بصرياً مبسطاً وسهل الاستيعاب لا يتطلب مهارات قرائية أو تحليلية معقدة كالتي تحتاجها وسائل الإعلام التقليدية أو النشرات المكتوبة.

جدول (٥) يبين توزيع المبحوثين حسب المحافظات العراقية

المحافظات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
بغداد	150	%33.3	الأولى
محافظات الجنوب	127	%28.2	الثانية
محافظات الوسط	105	%23.4	الثالثة
محافظات الشمال وإقليم كردستان	68	%15.1	الرابعة
المجموع	450	%100	-

تُشير بيانات الجدول (٥) إلى توزيع جغرافي شمل مختلف النطاقات العراقية؛ حيث حلت العاصمة (بغداد) في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٥٠) مبحوثاً وبنسبة (٣٣.٣%)، تلتها (محافظات الجنوب) في المرتبة الثانية بتكرار (١٢٧) مبحوثاً وبنسبة (٢٨.٢%). وجاءت (محافظات الوسط) في المرتبة الثالثة بتكرار (١٠٥) مبحوثين وبنسبة (٢٣.٤%)، في حين حلت (محافظات الشمال وإقليم كردستان) في المرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار بلغ (٦٨) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (١٥.١%). وتُفسر الباحثة هذا التوزيع الجغرافي بناءً على المعطيات المنهجية والواقعية، فاعتماد الباحثة على الاستبانة الإلكترونية عبر شبكة الإنترنت كان العامل الحاسم والأساس في كسر الحدود الجغرافية التقليدية، والوصول المرن والسريع إلى مجتمعات محليّة متنوعة في مختلف المحافظات العراقية (وسطاً وجنوباً وشمالاً)، وهو ما يمنح النتائج بُعداً تعميمياً أكثر شمولاً ونزاهة. كما يُعزى تصدر العاصمة بغداد ومحافظات الجنوب والوسط بنسبة إجمالية بلغت (٨٤.٩%) إلى عامل الكثافة السكانية المرتفعة في هذه المناطق من جهة،

والارتفاع الملحوظ في معدلات استخدام المنصات الرقمية وتوفر تغطية الإنترنت فيها من جهة أخرى. وينسجم هذا التركيز الجغرافي للعينة مع الواقع الميداني؛ إذ تُشير التقارير الرسمية إلى أن بغداد والمحافظات الجنوبية والوسطى تُعد الأكثر تماساً ومواجهةً لتحدي انتشار السموم المخدرة نظراً لموقعها الجغرافي ومنافذها، مما جعل جمهور هذه المناطق أكثر تفاعلاً واهتماماً بالاستجابة للاستبيان والمتابعة الإعلامية لهذا الملف.

جدول (٦) يبين توزيع المبحوثين حسب العمل والمهنة

العمل والمهنة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
بدون عمل	205	%46.6	الأولى
طالب	95	%21.1	الثانية
موظف قطاع خاص	72	%16.0	الثالثة
موظف قطاع عام	43	%9.5	الرابعة
أعمال حرة	23	%5.1	الخامسة
متقاعد	12	%2.7	السادسة
المجموع	450	%100	-

تُشير القراءة الإحصائية لبيانات الجدول (٦) إلى تصدّر فئة (بدون عمل) المرتبة الأولى بين أفراد العينة بتكرار بلغ (٢٠٥) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (٤٦.٦%)، تلتها في المرتبة الثانية فئة (طالب) بتكرار (٩٥) مبحوثاً وبنسبة (٢١.١%). وحلت فئة (موظف قطاع خاص) في المرتبة الثالثة بتكرار (٧٢) مبحوثاً وبنسبة (١٦.٠%)، ثم فئة (موظف قطاع عام) في المرتبة الرابعة بتكرار (٤٣) مبحوثاً وبنسبة (٩.٥%). وجاءت فئة (أعمال حرة) في المرتبة الخامسة بتكرار (٢٣) مبحوثاً وبنسبة (٥.١%)، في حين تذيلت فئة (متقاعد) المرتبة السادسة والأخيرة بتكرار بلغ (١٢) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (٢.٧%). وتُعزو الباحثة تصدّر فئتي العاطلين عن العمل والطلبة لترتيب العينة بنسبة إجمالية بلغت (٦٧.٧%) إلى محددات اقتصادية واتصالية هامة في الواقع العراقي، إذ يُمثل الفراغ والبطالة بيئة خصبة تزيد من احتمالية التعرض المعرفي للمشكلات المجتمعية والانحرافات، مما يجعل هذه الفئات (العاطلين والشباب الطلبة) الأكثر دافعاً وحاجةً لمتابعة المحتوى التوعوي الرقمي لحماية أنفسهم وتحصيل المعرفة الوقائية ضد خطر الإدمان. كما أن العاطلون عن العمل والطلبة يمتلكون مساحات وقت فراغ أكبر تُمكّنهم من قضاء ساعات طويلة في تصفح المنصات الرقمية، مما يرفع من معدلات (اعتمادهم) على الصحافة الرقمية كمصدر أساس للتوعية وتلقي المعلومات مقارنة بالفئات العاملة أو الموظفة التي تشغلها الالتزامات المهنية اليومية.

المطلب الثاني: عادات متابعة المبحوثين للإعلام الرقمي والمنصات الأكثر اعتماداً.

أولاً: مستوى المتابعة للإعلام الرقمي في التوعية بالمخدرات

جدول (٧) يبين مدى متابعة المبحوثين لمضامين التوعية بالمخدرات على مواقع الصحافة الرقمية. ن= ٤٥٠

ت	مدى المتابعة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
1	دائماً	210	%46.7	الأولى	2.23	0.80	74.3	مرتفع
2	أحياناً	135	%30.0	الثانية				
3	نادراً	105	%23.3	الثالثة				
المجموع		450	%100	-				

تُشير البيانات الإحصائية في الجدول (٧) إلى أن فئة المتابعة (دائماً) احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٢١٠) مبحوثين وبنسبة مئوية بلغت (٤٦.٧%)، تلتها في المرتبة الثانية فئة المتابعة (أحياناً) بتكرار بلغ (١٣٥) مبحوثاً وبنسبة (٣٠.٠%)، بينما تذيلت فئة المتابعة (نادراً) الترتيب بحلولها في المرتبة الثالثة والأخيرة بتكرار بلغ (١٠٥) مبحوثين وبنسبة (٢٣.٣%).
وقد حقق المتغير إجمالاً وسطاً مرجحاً قدره (٢.٢٣) من أصل (٣) درجات، وهو أعلى من الفرض الفرضي للمقياس البالغ (٢)، وبوزن مئوي بلغ (٧٤.٣%)، وانحراف معياري قدره (٠.٨٠)، مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين، وبمستوى عام (مرتفع). وتُعزو الباحثة هذا الارتفاع الواضح في مستوى المتابعة إلى أن طبيعة المنصات الرقمية وكذلك الخوارزميات الرقمية الحالية تفرض انتشاراً واسعاً للمحتوى المتعلق بقضايا الرأي العام؛ ونظراً لحجم الحملات الرقمية الأمنية والمجتمعية لمكافحة المخدرات في العراق، فإن هذا المحتوى يظهر بانتظام أمام المستخدمين، مما يرفع من معدل التعرض والمتابعة التلقائية والدائمة. ومن جانب آخر يعكس الوزن المئوي المرتفع (٧٤.٣%) حاجة الجمهور العراقي المعرفية والنفسية للاستقاء والاطلاع المستمر على مخاطر هذه الظاهرة بدافع الخوف الوقائي وحماية الوسط الأسري، مما يدفع قرابة نصف العينة (٤٦.٧%) إلى المتابعة الدائمة للمحتوى التوعوي الرقمي.

جدول (٨) المدة الزمنية التي يقضيها المبحوثون يوميًا في متابعة مضامين التوعية بالمخدرات على مواقع الصحافة الرقمية. ن= ٤٥٠

المدة الزمنية	تكرارات	النسبة المئوية	المرتبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
أقل من 15 دقيقة يومياً	65	%14.4	الرابعة	2.51	0.99	62.8	متوسط
من 15 إلى 30 دقيقة يومياً	188	%41.8	الأولى				
من 31 إلى 59 دقيقة يومياً	97	%21.6	الثالثة				
من ساعة فأكثر يومياً	100	%22.2	الثانية				
المجموع	450	%100	-				

تُظهر النتائج الإحصائية الموضحة في الجدول (٨) أن المدة الزمنية (من ١٥ إلى ٣٠ دقيقة يومياً) قد احتلت المرتبة الأولى بتكرار بلغ (١٨٨) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٤١.٨%). وجاءت في المرتبة الثانية فئة (من ساعة فأكثر يومياً) بتكرار بلغ (١٠٠) مبحوثاً وبنسبة (٢٢.٢%). تلتها في المرتبة الثالثة فئة (من ٣١ إلى ٥٩ دقيقة يومياً) بتكرار (٩٧) مبحوثاً وبنسبة (٢١.٦%)، في حين تذيلت فئة (أقل من ١٥ دقيقة يومياً) الترتيب بالمرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار بلغ (٦٥) مبحوثاً وبنسبة (١٤.٤%). وقد سجل المتغير إجمالاً وسطاً مرجحاً قدره (٢.٥١) من أصل (٤) درجات، وبوزن مئوي بلغ (٦٢.٨%)، وانحراف معياري قدره (٠.٩٩)، مما يضع المدة الزمنية للمتابعة اليومية ضمن المستوى العام (المتوسط).
وتُفسر الباحثة هذه النتيجة ارتباطاً بطبيعة خصائص الصحافة الرقمية، إذ إن تصدّر فئة (١٥ إلى ٣٠ دقيقة) بنسبة (٤١.٨%) ينسجم تماماً مع سمات المحتوى التوعوي الرقمي الحالي، والذي يعتمد على السرعة والاختصار (كالفيديوهات القصيرة، والتغريدات، والتصاميم البصرية الإنفوجرافيك)، وهي مواد لا تتطلب فترات زمنية طويلة لمطالعتها واستيعاب مضمونها.
كما يُعطي حلول فئة (من ساعة فأكثر) في المرتبة الثانية بنسبة (٢٢.٢%) مؤشراً قوياً على وجود شريحة واسعة من الجمهور العراقي تبدي اهتماماً استثنائياً ومكثفاً بملف المخدرات، مما يدفعها للاعتماد والبحث المعمق ومتابعة البرامج الحوارية والوثائقيات الرقمية الطويلة المنشورة عبر يوتيوب أو المنصات الإخبارية.

جدول (٩) مواقع الصحافة الرقمية التي يتابع المبحوثون للتوعية بالمخدرات

مواقع الصحافة الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
حسابات وصفحات الصحف والوكالات الرسمية على (فيسبوك)	339	17.9%	الأولى
المواقع الإلكترونية الرسمية للصحف والوكالات الإخبارية	324	17.2%	الثانية
التطبيقات الإخبارية الذكية للمؤسسات الصحفية	321	17.0%	الثالثة
الصفحات والحسابات الرقمية الرسمية لوزارة الداخلية	299	15.9%	الرابعة
الصفحات والحسابات الرقمية الرسمية لوزارة الصحة	295	15.6%	الخامسة
المنصات والمواقع الرقمية المتخصصة (الطبية والاجتماعية)	212	11.2%	السادسة
القنوات والمجموعات الرسمية للصحف على تطبيق (تليغرام)	97	5.2%	السابعة
الاجمالي	1887(*)	%100	-

توضح المؤشرات الإحصائية المدرجة في الجدول (٩) طبيعة خيارات الجمهور العراقي عينة البحث نحو منصات الصحافة الرقمية ومصادرها التي يعتمدون عليها في التوعية بمخاطر المخدرات. ونظراً لأن طبيعة السؤال تتيح للمبحوثين اختيار أكثر من بديل في آن واحد لتحديد نمط سلوكهم الاتصالي، فقد قفز إجمالي التكرارات الموزعة على أفراد العينة ليصل إلى (١٨٨٧) تكراراً، وهو ما يفسر التفاوت العددي مقارنة بحجم العينة الأصلي البالغ (٤٥٠) مبحوثاً. وتكشف البيانات الرقمية أن حسابات وصفحات الصحف والوكالات الرسمية الموثقة على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) قد اعتلت الصدارة وحلت في المرتبة الأولى من حيث الاعتماد، مسجلة (٣٣٩) تكراراً بنسبة بلغت (١٧.٩%) من المجموع الكلي للتكرارات. وتلتها في المرتبة الثانية مباشرة المواقع الإلكترونية الرسمية للصحف والوكالات الإخبارية عبر شبكة الإنترنت بنسبة (١٧.٢%) وبتكرار بلغ (٣٢٤)، في حين جاءت التطبيقات الإخبارية الذكية التابعة للمؤسسات الصحفية والمنزلة على الهواتف المحمولة في المرتبة الثالثة بنسبة (١٧.٠%) وبتكرار قدره (٣٢١). وفي سياق متصل حصدت الصفحات والحسابات الرقمية الرسمية لوزارة الداخلية المرتبة الرابعة ضمن خيارات العينة، حيث حققت (٢٩٩) تكراراً بنسبة (١٥.٩%)، ولحقت بها في المرتبة الخامسة مباشرة الصفحات والحسابات الرقمية الرسمية لوزارة الصحة بتكرار بلغ (٢٩٥) وبنسبة مئوية قُدرت بـ (١٥.٦%). أما المرتبة السادسة فقد كانت من نصيب المنصات والمواقع الرقمية المتخصصة في الجوانب الطبية والاجتماعية بنسبة (١١.٢%) وبتكرار (٢١٢)، بينما تراجعت القنوات والمجموعات الرسمية التابعة للصحف على تطبيق (تليغرام) إلى المرتبة السابعة والأخيرة بتكرار لم يتجاوز (٩٧) وبنسبة ضئيلة بلغت (٥.٢%) من إجمالي التكرارات. وتعزو الباحثة تصدر صفحات الصحف والوكالات الرسمية على موقع (فيسبوك) للمرتبة الأولى إلى طبيعة السلوك الاتصالي السائد لدى الجمهور العراقي، حيث يمثل الفيسبوك البيئة الرقمية الأكثر جذباً واستخداماً في العراق، الأمر الذي يجعل المبحوثين يطالعون المواد الصحفية التوعوية المتعلقة بمخاطر المخدرات بشكل انسيابي أثناء تصفحهم اليومي المعتاد، ودون تكبد عناء البحث المقصود عن تلك المواد في منصات أخرى. كما تفسر التقارب الكبير بين المرتبتين الثانية والثالثة، والمتمثلتين في المواقع الإلكترونية للصحف وتطبيقاتها الذكية، وجود حالة من الوعي الإعلامي لدى عينة الدراسة في كيفية توظيف الخصائص التقنية للصحافة الرقمية الحديثة، إذ تتيح هذه التطبيقات والمواقع سمات الفورية، وسهولة الإبحار والتصفح، والاعتماد على الإشعارات التنبيهية العاجلة التي تضع المبحوثين في قلب الحدث والمعلومة التوعوية أولاً بأول. كما تشير النتائج المرتفعة والمتقاربة لكل من صفحات وزارة الداخلية ووزارة الصحة إلى بروز نمط جديد يمكن تسميته بـ "الصحافة المؤسساتية المباشرة"، حيث فرضت خصوصية قضية المخدرات التي تدمج بين البعد الأمني الجنائي والبعد الصحي

(*) يتضح ان عدد التكرارات يبلغ (1887)، بينما حجم عينة البحث هي (450)، ويرجع سبب ارتفاع عدد التكرارات كون الإجابة على هذا السؤال كانت تسمح باختيار أكثر من بديل.

العلاجي على الجمهور متابعة هذه المنصات الحكومية مباشرة بصفتها مصدراً رسمياً موثوقاً يقدم الأرقام والبيانات والمداهمات والإرشادات الطبية بعيداً عن التشويش أو التهويل الإعلامي.
وفي الختام ترى الباحثة أن انحسار قنوات ومجموعات التليغرام الرسمية للصحف في المرتبة السابعة والأخيرة بتكرار لم يتجاوز (٩٧) وبنسبة ضئيلة بلغت (٥.٢%) من إجمالي خيارات المبحوثين، يعود في شقه الأكبر إلى الظروف والسياقات الاستثنائية التي شهدتها البيئة الرقمية في العراق مؤخراً؛ فبالتزامن مع التوترات الإقليمية والأمنية، اتخذت الحكومة العراقية والجهات التنظيمية إجراءات استباقية صارمة تضمنت حجب وتحجيم بعض منصات التواصل الفوري وفي مقدمتها تطبيق (تليغرام) لأسباب تتعلق بالأمن القومي وحماية البيانات. هذا الإجراء الحكومي حدّ بشكل مباشر من انسيابية وصول واستخدام التطبيق من قبل الجمهور العام دون الاستعانة ببرامج كسر الحجب (VPN)، مما دفع المستخدم العراقي تلقائياً إما إلى هجرة المنصة مؤقتاً أو عدم الاعتماد عليها كقناة أساسية لتلقي المواد التوعوية والمعرفية الجادة كقضية المخدرات، والتوجه بدلاً من ذلك نحو البدائل الرقمية والمؤسساتية الأكثر استقراراً وشيوعاً وانسيابية في التصفح مثل موقع (فيسبوك) والمواقع الإلكترونية الرسمية.

جدول (١٠) تفضيلات المبحوثين لوسائل الاعلام في التوعية بالمخدرات

الخيارات	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
الصحافة الرقمية ومنصات الإنترنت	**312**	**69.3%**	**الأولى**
وسائل الإعلام التقليدية (تلفزيون، إذاعة، صحف ورقية)	**97**	**21.6%**	**الثانية**
المحيط الاجتماعي (الأهل، الأصدقاء، الندوات الواقعية)	**41**	**9.1%**	**الثالثة**
المجموع	**450**	**%100**	**–**

تكشف المعطيات الإحصائية الموضحة في الجدول (١٠) عن وجود بون شاسع وتفاوت كبير في تفضيلات المبحوثين للوسائل والبيئات التي يفضلون الاعتماد عليها لاستقاء المواد التوعوية والإرشادية بمخاطر المخدرات. وحيث إن طبيعة هذا السؤال كانت مغلقة وتلزم المبحوث باختيار بديل واحد يمثل تفضيله الأول والأساسي، فقد تطابق إجمالي التكرارات مع حجم عينة البحث الكلية بواقع (٤٥٠) مبحوثاً وبنسبة مئوية تامة بلغت (١٠٠%). وتشير المؤشرات الرقمية إلى الصعود الصريح لخيار الصحافة الرقمية ومنصات الإنترنت ليحتل المرتبة الأولى بنسبة كاسحة بلغت (٦٩.٣%) وبتكرار حُسم لـ (٣١٢) مبحوثاً من إجمالي أفراد العينة. وفي المقابل، حل خيار وسائل الإعلام التقليدية المتمثلة في التلفزيون والإذاعة والصحف الورقية في المرتبة الثانية بفارق كبير جداً، مسجلاً تكراراً بلغ (٩٧) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرت بـ (٢١.٦%)، في حين تذيل الترتيب وبشكل منكمش خيار المحيط الاجتماعي المتمثل في الأهل والأصدقاء والندوات الواقعية بحلوله في المرتبة الثالثة والأخيرة بتكرار لم يتجاوز (٤١) مبحوثاً وبنسبة مئوية ضئيلة بلغت (٩.١%). تعزو الباحثة هذا التفوق الكاسح والاهتمام الصريح بالصحافة الرقمية ومنصات الإنترنت في ضوء المقاربات الإعلامية والسوسيولوجية الحديثة التي تُثبت حدوث تحول بنيوي وجوهري في العادات الاتصالية للجمهور العراقي؛ إذ نجحت البيئة الصحفية الرقمية في سحب البساط من الوسائل التقليدية، مستثمرة خصائصها الاتصالية الفريدة وفي مقدمتها التفاعلية، والآنية، والتحديث المستمر، وحرية اختيار وقت التعرض، فضلاً عن تنوع الأنماط القالبية والفنية للمحتوى التوعوي المعروض إلكترونياً، مما جعل الصحافة الرقمية شريكاً توعوياً تفاعلياً جاذباً يفوق جمود ورتابة الرسائل التلفزيونية أو الإذاعية التقليدية. ومن زاوية تفسيرية أدق ترتبط بخصوصية مجتمع البحث، يرى الباحث أن ملف المخدرات والمؤثرات العقلية يتسم في الواقع العراقي بالسرية والخطورة والحساسية البالغة نتيجة القيود الثقافية والاجتماعية. وتأسيساً على ذلك، فإن تفوق التفضيل الرقمي على تفضيل المحيط الاجتماعي (الذي نال ٩.١% فقط) يجد تبريره في رغبة المستخدم العراقي في استقاء المعارف والتحذيرات المرتبطة بسبل التعاطي

والوقاية والعلاج بشكل ذاتي ومنفرد وخفي عبر شاشته الذكية؛ تفادياً للحرج الاجتماعي أو الوصمة الأخلاقية التي قد تترتب على مناقشة هذه الملفات الشائكة وجهاً لوجه مع المحيط الأسري أو الأصدقاء في البيئة الواقعية الملموسة، مما جعل الصحافة الرقمية بمثابة ملاذ معرفي آمن ومستقل للجمهور.

جدول (١١) مدى اعتماد المبحوثين على مواقع الصحافة الرقمية مقارنة بمصادر أخرى (الإعلام التقليدي، الأصدقاء، التلفزيون) في التوعية بالمخدرات. ن=٤٥٠.

ت	مدى الاعتماد على مواقع الصحافة الرقمية في التوعية بالمخدرات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
1	أعتمد بدرجة متوسطة	211	%46.9	الأولى	2.89	0.82	%72.3	متوسط
2	أعتمد بدرجة ضعيفة	110	%24.4	الثانية				
3	أعتمد بدرجة كبيرة	105	%23.3	الثالثة				
4	لا أعتمد إطلاقا	24	%5.4	الرابعة				
المجموع		450	%100	-				

تُشير البيانات الإحصائية المستخرجة والموضحة في الجدول (١١) إلى مستويات اعتماد أفراد عينة الدراسة على مواقع الصحافة الرقمية في استقاء التوعية بمخاطر المخدرات؛ حيث حل خيار الاعتماد (بدرجة متوسطة) في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (٢١١) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٤٦.٩%) من إجمالي العينة. وجاء خيار الاعتماد (بدرجة ضعيفة) في المرتبة الثانية بتكرار بلغ (١١٠) مبحوثين وبنسبة بلغت (٢٤.٤%)، يليه بفارق ضئيل جداً خيار الاعتماد (بدرجة كبيرة) في المرتبة الثالثة بتكرار بلغ (١٠٥) مبحوثين وبنسبة بلغت (٢٣.٣%). في حين تذيل خيار (لا أعتمد إطلاقاً) الترتيب بحلوله في المرتبة الرابعة والأخيرة بتكرار بلغ (٢٤) مبحوثاً وبنسبة مئوية قدرها (٥.٤%). وعلى صعيد المؤشرات الإحصائية العامة للمتغير فقد سجل المقياس وسطاً مرجحاً إجمالاً قدره (٢.٨٩) من أصل (٤) درجات، وهو مؤشر مرتفع يقع في الفئة المتقدمة من المقياس، مدعوماً بوزن مئوي عام بلغ (٧٢.٣%)، وبانحراف معياري قدره (٠.٨٢) يعكس درجة واضحة من التجانس والتقارب في إجابات المبحوثين، لتستقر النتيجة النهائية للمتغير عند المستوى الإجمالي (متوسط) المقترب من المرتفع.

وتُفسر الباحثة هذه النتيجة الميدانية في ضوء طروحات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وفق المحددات الوقائية والاتصالية، إذ إن تصدّر فئة الاعتماد (بدرجة متوسطة) بنسبة (٤٦.٩%) يشير إلى أن المستخدم العراقي يتسم بالوعي والعقلانية في سلوكه الاتصالي؛ فهو لا يفرط في الاعتماد الكلي والكامل على الفضاء الرقمي، بل يوازن بين ما يتلقاه من توعية عبر الإنترنت وبين مصادر التوعية والضبط الاجتماعي التقليدية الأخرى المتاحة في بيئته المحيطة (كالتوجيهات الأسرية، الإرشاد الديني، أو المؤسسات التعليمية والصحية). كما يُعزى تحقيق وزن مئوي عام مرتفع نسبياً (٧٢.٣%) إلى تنامي حدة ملف المخدرات في العراق كأزمة مجتمعية مهددة؛ وبحسب الفرضية الأساس لنظرية الاعتماد، فإن زيادة شعور الأفراد بالخطر أو عدم الاستقرار تدفعهم تلقائياً لرفع مستوى اعتمادهم على الوسائل الإعلامية الأكثر قدرة على تلبية حاجاتهم المعرفية السريعة والآنية، وهو ما وفرته لهم الصحافة الرقمية بمنصاتها المختلفة.

أما نسبة الاعتماد المتدنية جداً لخيار (لا أعتمد إطلاقاً) والبالغة (٥.٤%) فهي تُثبت أن الصحافة الرقمية أضحت ركيزة اتصالية وتوعوية لا غنى عنها في الشارع العراقي، حيث نجحت في فرض محتواها التوعوي على الغالبية العظمى من المبحوثين بنسب متفاوتة (كبيرة ومتوسطة وضعيفة) بلغت في مجموعها (٩٤.٦%)، مما يؤكد تراجع فاعلية وجاذبية مصادر التوعية التقليدية المنفردة لصالح الفضاء الرقمي.

المحور الثالث: محاور المقياس الثلاثي (الاعتماد، الثقة، والتأثيرات)

يشكّل قياس الدوافع الموجهة نحو السلوك الاتصالي ومستويات الثقة المصاحبة لها ركيزةً أساسية للوقوف على طبيعة البناء المعرفي للمبحوثين؛ لذا يسعى هذا المحور إلى تفكيك محددات اعتماد الجمهور العراقي على المحتوى الرقمي الخاص بالتوعية في مكافحة المخدرات، ورصد أبعاد مصداقيته عبر قراءة إحصائية وميدانية معمقة.

أولًا: دوافع الاعتماد ومستوى الثقة بالمحتوى الرقمي

جدول (١٢) يبين فقرات دوافع اعتماد ومستوى ثقة المبحوثين بمحتوى المخدرات الرقمي

فقرات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى	المرتبة
		موافق	محايد	لا أوفق					
أعتمد على الصحافة الرقمية لأنها توفر معلومات سريعة وفورية عن قضايا المخدرات في العراق.	ك	245	115	90	2.34	0.79	%78.0	مرتفع مرتفع	1
	%	54.4%	25.6%	20.0%					
أتابع المحتوى الرقمي التوعوي بدافع الفضول المعرفي وفهم أبعاد ظاهرة المخدرات.	ك	250	105	95	2.34	0.81	%78.0	مرتفع	2
	%	55.6%	23.3%	21.1%					
أثق بالمعلومات التي تنشرها الصفحات الرسمية (الداخلية والصحة) عبر الفيس بوك والتيك توك.	ك	240	100	110	2.29	0.84	%76.3	مرتفع	3
	%	53.3%	22.2%	24.4%					
أشعر أن الصحافة الرقمية تتيح لي حرية وتفاعلية في نقاش مخاطر المخدرات لا يوفرها التلفزيون.	ك	220	130	100	2.27	0.79	%75.7	مرتفع	4
	%	48.9%	28.9%	22.2%					
أرى أن المحتوى التوعوي الرقمي يتمتع بمصداقية عالية في عرض قصص المتعاطين التائبين.	ك	210	150	90	2.27	0.76	%75.7	مرتفع	5
	%	46.7%	33.3%	20.0%					
المجموع					2.31	0.80	%76.9	مرتفع	-

تُظهر القراءة الإحصائية لبيانات الجدول (١٢) أن دوافع اعتماد وثقة الجمهور العراقي بالمحتوى الرقمي الخاص بالمخدرات جاءت بمستوى عام (مرتفع)، وبوسط مرجح إجمالي قدره (٢.٣١) من أصل (٣) درجات، وبوزن مئوي عام بلغ (٧٦.٩%)، وانحراف معياري قدره (٠.٨٠) يؤكد تجانس إجابات المبحوثين. وقد احتلت المرتبة الأولى العبارة رقم (١) المتعلقة بـ (توفير معلومات سريعة وفورية) بوسط مرجح (٢.٣٤) ووزن مئوي (٧٨.٠%)، وتساوت معها في الوزن والوسط العبارة رقم (٢) الخاصة بـ (دافع الفضول المعرفي) لتأتي في المرتبة الثانية بفارق الانحراف المعياري. وحلت العبارة رقم (٤) المتعلقة بـ (الحرية والتفاعلية مقارنة بالتلفزيون) في المرتبة الثالثة بوسط (٢.٢٩). وجاءت العبارة رقم (٥) الخاصة بـ (مصداقية قصص التائبين) رابعاً بوسط (٢.٢٧)، في حين تذيلت العبارة رقم (٣) المتعلقة بـ (الثقة بالصفحات الرسمية) الترتيب بحلولها في المرتبة الخامسة والأخيرة بوسط مرجح (٢.٢٧) ووزن مئوي (٧٥.٧%).

وترى الباحثة أن تصدر دافعي (السرعة والفورية) و(الفضول المعرفي) ينسجم مع الفرضية الأساس لنظرية الاعتماد؛ فالجمهور العراقي يعتمد على الصحافة الرقمية لكونها تُمثل الوسيلة

الأسرع في تقديم التحديثات حول ملف المخدرات الشائك، مما يشبع دافع الفضول المعرفي لدى الشباب لفهم أبعاد هذه الظاهرة المتسارعة في واقعهم. كما يعكس حلول عبارة التفاعلية والحرية في المرتبة الثالثة (٧٦.٣%) رغبة المستخدم العراقي في تجاوز دور (المتلقي السلبي) الذي يفرضه التلفزيون، واللجوء للبيئة الرقمية التي تمنحه مساحة للتعليق والمشاركة والنقاش بحرية أكبر. ومن جانب آخر يُمثل حلول (الثقة بالصفحات الرسمية) في المرتبة الأخيرة (رغم مستواها المرتفع نسبياً) مؤشراً إعلامياً مهماً؛ إذ يُبين أن الجمهور -رغم متابعته لصفحات الوزارات- يبدي ميلاً أكبر وتصديقاً أوسع للمحتوى الشعبي والقصصي الواقعي (كقصص المتعاطين التائبين التي حلت رابعاً) مقارنة بالبيانات والتقارير الرسمية الجافة، نظراً للعاطفة والواقعية التي تحملها تلك القصص الإنسانية.

ثانيًا: قضايا التوعية بالمخدرات عبر الصحافة الرقمية

تُمثل التأثيرات المعرفية الثمرة الأولى لاعتماد الجمهور على الرسائل الاتصالية، إذ تسهم في تشكيل المرجعية المعلوماتية وترتيب أولويات الاهتمام بالقضايا المجتمعية؛ لذا يركز هذا المحور على رصد وتصنيف القضايا والمفاهيم التوعوية التي نجحت الصحافة الرقمية في غرسها وتعريف المبحوثين بها لتشكيل حائط صد معرفي ضد آفة المخدرات.

جدول (١٣)قضايا التوعية بالمخدرات التي تعّرف عليها المبحوثون بمواقع الصحافة الرقمية

أبرز قضايا التوعية بالمخدرات	التكرارات	النسبة	المرتبة
تسليط الضوء على الأضرار الجسدية والاضطرابات النفسية الناتجة عن التعاطي.	311	14.4%	الأولى
نشر الوعي بالمواد القانونية في القانون العراقي الخاصة بالاتجار والتعاطي، وعقوباتها، والجرائم المرتبطة بها	292	13.6%	الثانية
استعراض الكلفة الاقتصادية على الفرد والأسرة	287	13.3%	الثالثة
تحذير الشباب من الأنواع الشائعة والجديدة وأشكالها وطرق تداولها لتجنب الوقوع فيها جهلاً.	268	12.4%	الرابعة
نشر معلومات عن المصحات، مستشفيات علاج الإدمان الحكومية والأهلية في العراق، وآلية التواصل معها، مع التأكيد على سرية العلاج.	242	11.2%	الخامسة
توجيه أولياء الأمور حول كيفية اكتشاف علامات الإدمان المبكرة لدى الأبناء وطرق التعامل الاحتوائي معهم.	201	9.3%	السادسة
دحض الأفكار المغلوطة التي يروج لها التجار كمزايا المخدرات في التركيز، أو منح السعادة والشعور بالقوة.	194	9.0%	السابعة
التركيز على قصص النجاح للمتعافين، ومحاربة الوصمة الاجتماعية لتشجيع المدمنين على طلب العلاج دون خوف من نبذ المجتمع.	186	8.6%	الثامنة
الاهتمام بزيادة معدلات الطلاق والبطالة في المجتمع بسبب المخدرات.	173	8.2%	التاسعة
المجموع	2154(*)	%100	-

تُبيّن المعطيات الإحصائية لجدول (١٣) أن قضية (تسليط الضوء على الأضرار الجسدية والاضطرابات النفسية) احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (١٤.٤%)، تلتها في المرتبة الثانية قضية (نشر الوعي بالمواد القانونية وعقوباتها في القانون العراقي) بنسبة (١٣.٦%). وحلّ خيار (استعراض الكلفة الاقتصادية على الفرد والأسرة) في المرتبة الثالثة بنسبة (١٣.٣%)، ثم خيار (تحذير الشباب من الأنواع الشائعة والجديدة) رابعاً بنسبة (١٢.٤%). وجاء خيار (نشر معلومات عن المصحات ومستشفيات العلاج وسريتها) في المرتبة الخامسة بنسبة

(*) يتضح ان عدد التكرارات يبلغ (2154)، بينما حجم عينة البحث هي (450)، ويرجع سبب ارتفاع عدد التكرارات كون الإجابة على هذا السؤال كانت تسمح باختيار أكثر من بديل.

(١١.٢%)، في حين تذيلت الترتيب قضية (الاهتمام بزيادة معدلات الطلاق والبطالة بسبب المخدرات) بحلولها في المرتبة التاسعة والأخيرة بوزن نسبي قدره (٨.٢%).

وترى الباحثة أن تراتب قضايا التوعية رقمياً وارتباطها بالأثر المعرفي للمبحوثين يجعل الأولويّة للأثر الملموس والمباشر إذ يُعزى تصدّر الأضرار الجسدية والنفسية (١٤.٤%) لترتيب الجدول إلى التوجه السائد في صناعة المحتوى الرقمي التوعوي (الأمني والصحي)، والذي يركز بصرياً وقصصياً على إظهار حالة التدهور الصحي للمتعاطين كأداة ردع أولى، وهي المادة الأكثر جذباً وتأثيراً في المتلقي العراقي لكونها تمس الجانب البشري والنفير الغريزي من المرض والاضطراب. كما يُفسر حلول التوعية بالمواد القانونية وعقوبات الاتجار بالمرتبة الثانية (١٣.٦%) تنامي رغبة الجمهور العراقي في فهم المحددات القانونية الصارمة للدولة (خصوصاً مع التحديثات التشريعية المستمرة لملف المخدرات)؛ كأداة معرفية وقائية تحميهم من المساءلة، وتكشف لهم حجم الحزم القضائي تجاه هذه الجرائم المرتبطة. فضلا عن حلول قضايا العلاج والمصحات (١١.٢%) في مرتبة متقدمة على قضايا التفكك الأسري والطلاق (٨.٢%) بما يوضح أن المحتوى الصحفي الرقمي المعتمد قد نجح في دفع تفكير الجمهور نحو خطوات الحل والمواجهة المباشرة (طلب العلاج السري، وتحديد أشكال المواد المخدرة للوقاية منها) عوضاً عن الاكتفاء باستعراض النتائج السوسيولوجية كالبطالة والطلاق والتي تظهر كآثار بعيدة المدى.

ثالثاً: التأثيرات المعرفية (تكوين المعرفة وبناء الوعي) بشأن قضايا التوعية بالمخدرات

تُمثّل التأثيرات المعرفية المخرجات الأولى والأساسية في منظومة التأثير الاتصالي، حيث تسهم في تشكيل المرجعية المعلوماتية للمبحوثين وإعادة ترتيب أولوياتهم الفكرية تجاه الظواهر المحيطة. ويسعى هذا المحور إلى رصد وتحديد مستوى مساهمة مواقع الصحافة الرقمية في غرس المفاهيم، والبيانات الوقائية، والخلفيات القانونية والصحية المرتبطة بملف المخدرات في العراق، لبناء قاعدة وعي صلبة لدى أفراد العينة، وهو ما توضحه بيانات الجدول (١٤).

جدول (١٤) يبين التأثيرات المعرفية (تكوين المعرفة وبناء الوعي) لمتابعة قضايا التوعية بالمخدرات في مواقع الصحافة الرقمية

الفقرات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى	المرتبة
		موافق	محايد	لا أوفق					
ساعدتني الصحافة الرقمية في التعرف على أنواع المخدرات الجديدة.	ك	270	87	93	2.39	0.81	79.8%	مرتفع	1
	%	60.0%	19.3%	20.7%					
أسهمت المنصات الرقمية في تعريفي بالأسباب الحقيقية المؤدية للتعاطي	ك	253	97	100	2.34	0.82	78.0%	مرتفع	2
	%	56.2%	21.6%	22.2%					
زادت متابعتي للصحافة الرقمية من معرفتي بالعقوبات القانونية.	ك	220	120	110	2.26	0.83	75.4%	مرتفع	3
	%	50.7%	24.9%	24.4%					
أصبحتُ أكثر دراية بالعلامات والأعراض (الجسدية والسلوكية) التي تظهر على الشخص المتعاطي بفضل المحتوى	ك	228	112	110	2.26	0.82	75.2%	مرتفع	4
	%	50.0%	25.6%	24.4%					

الرقمي.									
أمدتني الصحافة الرقمية بمعلومات واضحة عن مراكز التأهيل والمستشفيات المختصة بعلاج الإدمان في العراق وكيفية التواصل معها.	ك	225	115	110	2.24	0.82	74.8%	مرتفع	5
	%	48.9%	26.7%	24.4%					
تتسم المعلومات التي تقدمها الصحافة الرقمية حول مخاطر المخدرات بالسطحية.	ك	215	135	100	1.74	0.79	58.1%	متوسط	6
	%	47.8%	30.0%	22.2%					
لا يزال المحتوى الرقمي قاصراً عن توضيح الإجراءات القانونية والصحية.	ك	219	111	120	1.78	0.84	59.3%	متوسط	7
	%	48.7%	24.7%	26.6%					
أشعر أن الصحافة الرقمية تركز على ترهيب الجمهور من المخدرات.	ك	198	140	112	1.81	0.80	60.3%	متوسط	8
	%	44.0%	31.1%	24.9%					
المجموع					2.11	0.82	%70.2	متوسط	-

تُشير القراءة الإحصائية لبيانات الجدول (١٤) إلى أن التأثيرات المعرفية الناتجة عن اعتماد المبحوثين على الصحافة الرقمية حققت مستوى عاماً (متوسطاً) يقترب من المرتفع، بوسط مرجح إجمالي قدره (٢.١١) ووزن مئوي (٧٠.٢%). وقد صعدت العبارة (١) المتعلقة بـ (التعرف على أنواع المخدرات الجديدة كـ الكريستال والكبتاجون) إلى المرتبة الأولى بوسط مرجح (٢.٣٩)، تلتها العبارة (٢) الخاصة بـ (التعرف على أسباب التعاطي) ثانياً بوسط (٢.٣٤). وفي المقابل، تجمعت العبارات السلبية في المراتب الثلاث الأخيرة بمستوى متوسط؛ حيث حلت العبارة (٦) المتعلقة بـ (سطحية معلومات الصحافة الرقمية) سادساً بوسط (١.٧٤)، تلتها العبارة (٨) الخاصة بـ (قصور المحتوى عن توضيح إجراءات السرية) سابعاً بوسط (١.٧٨)، في حين تذيلت العبارة (٧) المعنية بـ (التركيز على الترهيب دون المعرفة الوقائية) الجدول بالمرتبة الثامنة بوسط قدره (١.٨١).

تُعزو الباحثة تصدّر التعرف على السموم الجديدة (كالكريستال والكبتاجون) بنسبة (٧٩.٨%) إلى مواكبة الصحافة الرقمية العالية للواقع العراقي الميداني، ونجاحها في غرس المسميات والمخاطر المستحدثة كخطوة دفاعية أولى لبناء الوعي الاستباقي. كما يوضح حلول التعرف على أسباب التعاطي وأعراضه الجسدية في مراتب متقدمة، ذلك أن الصحافة الرقمية نجحت في بناء خلفية توعوية أعمق، تساعد الجمهور كأولياء أمور ومواطنين على قراءة المؤشرات التحذيرية المبكرة في بيئتهم الاجتماعية.

رابعاً: التأثيرات الوجدانية (الاتجاهات والمشاعر) لمتابعة قضايا التوعية بالمخدرات في مواقع الصحافة الرقمية

تُمثل التأثيرات الوجدانية حلقة الوصل المحركة بين الوعي المعرفي والسلوك التطبيقي، إذ تترجم المعارف المكتسبة إلى مواقف نفسية واتجاهات ومشاعر تساهم في صياغة موقف الفرد العاطفي؛ لذا يبحث هذا المحور في مخرجات الاستجابة الوجدانية للعينة تجاه قضايا المخدرات عبر المنصات الرقمية.

جدول (١٥) يبين التأثيرات الوجدانية (الاتجاهات والمشاعر) لمتابعة قضايا التوعية بالمخدرات في مواقع الصحافة الرقمية

الفقرات	الاستجابات				الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى	المرتبة
		موافق	محايد	لا أوفق					
نمّت المضامين الرقمية لديّ شعوراً بالمسؤولية المجتمعية للمساهمة في محاربة ظاهرة انتشار المخدرات.	ك	260	95	95	2.37	0.82	78.9%	مرتفع	1
	%	57.8%	21.1%	21.1%					
زاد محتوى الصحافة الرقمية من شعوري بالحرص والخوف الإيجابي على عائلتي وأصدقائي لحمايتهم من مخاطر الإدمان.	ك	185	140	125	2.24	0.81	74.8%	مرتفع	2
	%	47.8%	28.9%	23.3%					
تولد لديّ اتجاه رافض تماماً ومناهض لمتعاطي ومروجي المخدرات نتيجة لما تعرضه الصحافة الرقمية.	ك	215	130	105	2.13	0.82	71.1%	متوسط	3
	%	41.1%	31.1%	27.8%					
تغيرت نظرتي تجاه المتعاطين؛ وأصبحت أراهم كمرضى يحتاجون للمساعدة والعلاج بفضل الحملات الرقمية.	ك	180	140	130	2.11	0.82	70.4%	متوسط	4
	%	40.0%	31.1%	28.9%					
عزز المحتوى الرقمي التوعوي ثقتي بالإجراءات التي تتخذها الجهات الأمنية والصحية العراقية لمكافحة المخدرات.	ك	175	145	130	2.10	0.81	70.0%	متوسط	5
	%	38.9%	32.2%	28.9%					
تسببت كثرة المواد المعروضة بشعوري بالإحباط واليأس من إمكانية حل هذه الأزمة في العراق .	ك	110	110	230	2.27	0.83	75.6%	مرتفع	6
	%	24.4%	24.4%	51.2%					
أشعر بالنفور والملل من أسلوب الحملات لأنها تعتمد على استدرار العاطفة دون ملامسة الواقع العراقي .	ك	148	120	182	2.08	0.86	69.2%	متوسط	7
	%	32.9%	26.7%	40.4%					
لم تنجح الصحافة الرقمية في إقناعي وجدانياً بضرورة تقبل المتعافين وإعادة دمجهم في المجتمع العراقي .	ك	155	110	185	2.07	0.87	68.9%	متوسط	8
	%	34.4%	24.4%	41.2%					
المجموع					2.17	0.83	%72.4	متوسط	-

تُشير المعطيات الإحصائية لجدول (١٥) إلى أن التأثيرات الوجدانية لدى المبحوثين حققت مستوى عاماً (متوسطاً) يميل للارتفاع بوسط مرجح إجمالي قدره (٢.١٧) ووزن مئوي (٧٢.٤%). وقد صعدت العبارة (١) المتعلقة بـ (تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية) إلى المرتبة الأولى بوسط مرجح (٢.٣٧) ومستوى مرتفع. تلتها العبارة (٣) الخاصة بـ (الشعور بالحرص والخوف الإيجابي على العائلة) في المرتبة الثانية بوسط (٢.٢٤). وفي سياق العبارات السلبية المعكوسة، حلت العبارة (٦) المتعلقة بـ (عدم الاستسلام للإحباط واليأس من كثرة العرض) في المرتبة السادسة بوسط (٢.٢٧) ومستوى مرتفع، تلتها العبارة (٧) الخاصة بـ (رفض الملل والنفور من الأسلوب العاطفي للحملات) سابعاً بوسط (٢.٠٨)، في حين تذيلت

العبارة (٨) المعنية بـ (ضعف الإقناع الوجداني بتقبل المتعافين) الجدول بالمرتبة الثامنة بوسط (٢.٠٧) ومستوى متوسط.

ونرى في الاجابات تصدر تنمية المسؤولية المجتمعية والخوف الإيجابي على الأسرة، والذي يمكن تفسيره بنجاح الصحافة الرقمية في تحويل التعرض المعرفي إلى حافز وجداني يدفع الفرد للشعور بأنه جزء من المعركة التوعوية ضد المخدرات، مفعّلاً دافع الحماية الذاتية والأسرية كأقوى الدوافع السيكولوجية للمواجهة.

ويمكن القول أن المبحوثين لديهم مقاومة نفسية للإحباط، وهو ما يعكسه حلول عبارة الإحباط واليأس في مرتبة متقدمة بمستوى مرتفع (بعد عكسها إحصائياً) تماسكاً وجدانياً لدى الجمهور العراقي؛ فكثافة المواد المعروضة عن مداهمات وضبطيات المخدرات لم تثر في نفوس الغالبية (٥١.٢% غير موافقين) شعوراً بالهزيمة، بل ولدت لديهم واقعية في الإدراك وثقة بقدرة المجتمع على حل الأزمة.

خامسا: التأثيرات السلوكية (السلوكيات الوقائية) لمتابعة قضايا التوعية بالمخدرات في مواقع الصحافة الرقمية

تُمثل التأثيرات السلوكية قمة الهرم في غايات التغطيات الإعلامية والحملات التوعوية، إذ لا تكتفي الصحافة الرقمية بتزويد المبحوثين بالمعارف أو تحريك مشاعرهم، بل تهدف بالدرجة الأولى إلى دفعهم لتبني ممارسات وقائية وسلوكية ملموسة في حياتهم اليومية لحماية أنفسهم ومحيطهم الاجتماعي. ويعرض الجدول الآتي رصداً إحصائياً لطبيعة السلوكيات الوقائية والتفاعلية التي اتخذها أفراد العينة استجابةً للمواد التوعوية المعروضة:

جدول (١٦) يبين التأثيرات السلوكية لمتابعي قضايا التوعية بالمخدرات في الصحافة الرقمية

الفقرات	الاستجابات			الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى	المرتبة
	موافق	محايد	لا أوفق					
دفعتني التوعية الرقمية إلى تقديم نصائح وتوجيهات للمحيطين بي لحمايتهم من خطر المخدرات.	ك 230	100	120	2.24	0.85	74.8%	مرتفع	1
	% 51.1%	22.2%	26.7%					
أقوم بمشاركة وإعادة نشر (Share) المنشورات والفيديوهات التوعوية عبر حساباتي الشخصية.	ك 225	110	115	2.24	0.83	74.8%	مرتفع	2
	% 50.0%	24.4%	25.6%					
أنا مستعد للإبلاغ عن أي حالة ترويج أو تعاطي أرصدها عبر الخطوط الساخنة والأرقام المتاحة	ك 190	125	135	2.12	0.84	70.7%	متوسط	3
	% 42.2%	27.8%	30.0%					
قاطعتُ وحظرتُ (Block) بعض المجموعات أو الحسابات الرقمية التي تروج لسلوكيات مشبوهة.	ك 188	127	135	2.12	0.84	70.6%	متوسط	4
	% 41.8%	28.2%	30.0%					
بادرتُ بالمشاركة في حملات أو نشاطات رقمية تطوعية (تغريد، أوسمة/هاشتاغات) تناهض انتشار المخدرات	ك 128	132	190	1.86	0.83	62.1%	متوسط	5
	% 28.4%	29.4%	42.2%					
أتحاشى التفاعل مع المنشورات التوعوية أو التعليق عليها خوفاً من النظرة	ك 120	140	190	2.18	0.79	72.6%	متوسط	6
	% 26.7%	31.1%	42.2%					

المجتمعية									
رغم متابعتي، إلا أنني لا أجد نفسي مستعداً للمساهمة في توجيه أي شخص مدمن مقرب نحو مراكز العلاج.	ك	110	150	190	2.19	0.82	73.1%	متوسط	7
	%	24.4%	33.3%	42.2%					
أكتفي بمشاهدة الفيديوهات التوعوية عن المخدرات دون أن أتخذ أي إجراء أو سلوك وقائي في حياتي	ك	118	127	205	2.16	0.81	71.9%	متوسط	8
	%	26.2%	28.2%	45.6%					
المجموع					2.14	0.83	%71.3	متوسط	-

تُثبت القراءة الإحصائية لبيانات الجدول (١٦) أن المخرجات السلوكية والوقائية الناتجة عن اعتماد المبحوثين على الصحافة الرقمية استقرت عند مستوى عام (متوسط) بوسط مرجح إجمالي قدره (٢.١٤) ووزن مئوي (٧١.٣%). وقد صعدت العبارة (١) المعنية بـ (تقديم نصائح وتوجيهات للمحيطين لحمايتهم) إلى المرتبة الأولى بوسط مرجح (٢.٢٤) ومستوى مرتفع، تلتها مباشرة العبارة (٢) الخاصة بـ (مشاركة وإعادة نشر المواد التوعوية) ثانياً بوسط (٢.٢٤) وبفارق ضئيل في الانحراف المعياري. وفي سياق العبارات السلبية المعكوسة، سجلت العبارة رقم (٧) المتعلقة بـ (الاستعداد لتوجيه المدمن المقرب نحو مراكز العلاج) وسطاً بلغ (٢.١٩) في المرتبة السابعة، في حين تذيلت الجدول العبارة رقم (٨) المتعلقة بـ (الاكتفاء بالمشاهدة السلبية دون اتخاذ سلوك وقائي) بحلولها في المرتبة الثامنة والأخيرة بوسط مرجح (٢.١٦) ومستوى متوسط.

تُعزو الباحثة هذه التوزيعات الميدانية إلى آليات الانتقال من الوعي إلى الممارسة السلوكية، فنجد تصدر تقديم النصائح للمحيطين وإعادة النشر الرقمي المراتب المتقدمة، ما يعكس نجاح الصحافة الرقمية في تحفيز ما يُعرف إعلامياً بقادة الرأي داخل البنية الأسرية العرقية؛ فالمستخدم لا يكتفي بالاستهلاك الذاتي، بل يعيد إنتاج الرسالة الوقائية ونقلها شفهياً للمحيطين به أو رقمياً عبر الـ Share لتعظيم النفع، مما يعكس سلوكاً حمائياً نشطاً. ومن جانب آخر فإن تقارب نسب الاستعداد للإبلاغ عبر الخطوط الساخنة (٧٠.٧%) وحظر الحسابات المشبوهة (٧٠.٦%) يوضح تنامي السلوك الإيجابي المساند للأجهزة الردعية؛ إذ أسهمت الحملات الرقمية في تبديد تردد المواطن وتحويله إلى عنصر رقابي فاعل، يمتلك القدرة السلوكية على تنظيف فضاءه الرقمي عبر الـ Block، والتعاون مع الدولة لحماية الواقع الملموس.

أولاً: نتائج البحث

١) تُشير مؤشرات الدراسة الحالية إلى أن درجة اعتماد أفراد عينة الجمهور العراقي على مواقع الصحافة الرقمية في التوعية بالمخدرات قد جاءت بمستوى (متوسط) بوسط مرجح بلغ (٢.٨٩) ووزن مئوي قدره (٧٢.٣%)؛ حيث برزت فئة الاعتماد المتوسط بنسبة (٤٦.٩%)، في حين انحسرت فئة عدم الاعتماد تماماً لتسجل (٥.٤%) فقط بين المبحوثين.

٢) يتضح من استجابات المبحوثين أن دوافع الاعتماد ومستوى الثقة بالمحتوى الرقمي قد حازا على مستوى عام (مرتفع) بوسط مرجح إجمالي (٢.٣١) ووزن مئوي (٧٦.٩%)، وقد تصدرت السرعة والفورية في نقل المعلومات وإشباع الفضول المعرفي قائمة تلك الدوافع بوزن مئوي قدره (٧٨.٠%).

٣) برز لدى أفراد العينة التركيز على الأضرار الجسدية والاضطرابات النفسية للتعاطي كأبرز قضية توعوية تم التعرف عليها بوزن نسبي (١٤.٤%) من إجمالي الاستجابات، تلاها نشر

الوعي بالمواد والعقوبات القانونية في القانون العراقي بنسبة (١٣.٦%)، مما يُعطي مؤشراً حول إسهام الصحافة الرقمية في ترتيب أولويات القضايا لدى المبحوثين.

٤) تعكس البيانات تحقيق الصحافة الرقمية تأثيراً معرفياً بمستوى عام (متوسط) لدى المبحوثين بوسط مرجح بلغ (٢.١١) ووزن مئوي (٧٠.٢%)، وكان من أبرز تلك المكاسب المعرفية المستقاة التعرف على أنواع المخدرات الجديدة المنتشرة (كالكريستال والكبتاجون) بوسط مرجح بلغ (٢.٣٩).

٥) تشير النتائج إلى استقرار التأثيرات الوجدانية وبناء الاتجاهات لدى أفراد العينة عند مستوى عام (متوسط يميل للارتفاع) بوسط مرجح (٢.١٧) ووزن مئوي (٧٢.٤%)، وجاءت تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية للمساهمة في محاربة الظاهرة في المرتبة الأولى بوسط مرجح بلغ (٢.٣٧).

٦) سجل المحور السلوكي لدى عينة الدراسة مستوى عاماً (متوسطاً) بوسط مرجح إجمالي (٢.١٤) ووزن مئوي (٧١.٣%)، وتمثلت أبرز الممارسات الوقائية المرصودة في تقديم النصائح والتوجيهات للمحيطين في البيئة الأسرية والاجتماعية بوسط مرجح بلغ (٢.٢٤).

ثانياً: استنتاجات البحث

بناءً على المؤشرات الإحصائية المستخلصة من عينة الدراسة، يمكن صياغة الاستنتاجات العلمية الآتية بشكل تحفظي:

١) يميل السلوك الاتصالي لأفراد العينة نحو العقلانية؛ إذ يُبرهن الاعتماد المتوسط على أن الصحافة الرقمية لا تحتكر وعي المبحوثين بالكامل، بل يترجح تكامل دور التوعية الرقمية مع مصادر الضبط الاجتماعي والاتصال المواجهي والتقليدي في البيئة العراقية (مثل: الأسرة، المؤسسة الدينية، القنوات التلفزيونية).

٢) يُحتمل أن تشكل الصحافة الرقمية بيئة اتصالية بديلة ومرنة تعوض بعض أوجه القصور في الوسائل التقليدية؛ حيث يلجأ إليها أفراد من الجمهور العراقي تلبيةً لحاجات معرفية آنية ومستعجلة تفرضها طبيعة أزمة انتشار المخدرات المتسارعة.

٣) كشفت مؤشرات البحث عن ملامح فجوة نقدية واعية لدى المبحوثين؛ حيث يُبدي أفراد العينة ميلاً وتصديقاً أكبر للمحتوى الواقعي الإنساني (كقصص التائبين والمحتوى الشعبي) مقارنة بالبيانات الرسمية الجافة، كما تبرز لديهم رؤية نقدية لاتجاه بعض المنصات نحو الترهيب السطحي دون تقديم حلول علمية وقائية تضمن سرية العلاج.

٤) يسهم الاعتماد على الصحافة الرقمية وجدانياً في صياغة مواقف نفسية إيجابية نسبياً لدى المبحوثين؛ حيث اتضح تعميق الإحساس بالمسؤولية التضامنية والتحصين ضد موجات الإحباط، مما يرجح أن كثافة أخبار المداهمات والتعاطي قد ولدت وعياً دفاعياً رافضاً لدى العينة دون أن تؤدي بالضرورة إلى اليأس من حل الأزمة.

٥) يتضح إحصائياً أن التأثير السلوكي (٧١.٣%) هو الأقل نمواً مقارنة بالأثرين المعرفي والوجداني لدى العينة، مما يفسر صعوبة التعديل الفوري للسلوكيات والمواقف القيمية المتجذرة في المجتمع؛ إذ لا يزال المبحوثون يُبدون تحفظاً سلوكياً نسبياً تجاه إعادة دمج وتقبل المتعافين، وهو ما قد يعود إلى الخشية من رواسب الوصمة الاجتماعية المحيطة بالظاهرة.

ثالثاً: توصيات البحث

انطلاقاً من المؤشرات الميدانية، توضح الباحثة مجموعة من التوصيات التطبيقية الموجهة للجهات الفاعلة:

١)يوصي البحث وزارتي (الداخلية، والصحة) عبر صفحاتها الرقمية بالانتقال من الخطاب التقريري الجاف إلى الخطاب القصصي الواقعي المعتمد على الأنسنة، وتكثيف عرض تجارب المتعافين التائبين لكونها المادة الأكثر مصداقية وجذباً للجمهور العراقي.
٢) نظراً لبروز مخاوف الجمهور من قصور آليات السرية (في المحور المعرفي والوجداني)، يُوصى بتبني حملات صحفية رقمية مكثفة ومستمرة تركز حصراً على شرح قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي، والتأكيد على المادة التي تعفي المتعاطي من المساءلة القانونية في حال تقدمه للعلاج طواعية، مع إبراز آليات ضمان السرية التامة للهوية.
٣)دعوة القائمين على الحملات الصحفية الرقمية وصنّاع المحتوى التوعوي إلى التوازن بين الترهيب من أضرار المادة وبين تقديم الدليل العلمي والمهارات الحياتية الوقائية التي تمكن أولياء الأمور والشباب من كشف علامات الإدمان المبكرة والتعامل الاحتوائي معها.
٤)تصميم حملات صحفية رقمية سلوكية موجهة لكسر الوصمة الاجتماعية المحيطة بالمتعافين، وتشجيع تبني مبادرات تطوعية رقمية (هاشتاغات وأوسمة تفاعلية) تدعم إعادة دمج المتعافين في بيئات العمل والتعليم لتقليل نسب الانتكاسة.
٥) تفعيل التنسيق والتوأمة بين المؤسسات الأمنية والصحية والصحفية وبين المؤثرين وصناع المحتوى الرقمي الإيجابيين في العراق، لتوحيد المصطلحات الوقائية، وضمان التدفق السريع والموثوق للمعلومات التوعوية لغلق الباب أمام الشائعات أو تداول معلومات مغلوطة.

❖ قائمة المراجع :

١. إبراهيم المحسن، الإعلام وقضايا المجتمع: الرؤية والتأثير، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠١٦م).
٢. أحمد حسانين، سيكولوجية الوعي الاجتماعي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٣م).
٣. بختة بن صيام، المخدرات والمجتمع: دراسة في الأسباب والآثار، (الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).
٤. بوهلال نبيلة، التناول القانوني والاجتماعي للمواد النفسية والمخدرات، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الجزائر: جامعة زيان عاشور، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٤م.
٥. تامر المغواري وآخرون، المخدرات الرقمية: حقيقة أم أوهام، (القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع، ٢٠١٧م).
٦. حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، ط٦، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م).
٧. رعد سعد سلمان، توظيف الفيس بوك في توجيه الرأي العام العراقي في اتجاه قضايا المخدرات، بحث دبلوم عالي في الإعلام، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠١٩م.
٨. صالح السعد، المخدرات والمجتمع، (عمان: دار الثقافة للنشر، ١٩٩٦م).
٩. عادل الدمرداش، الإدمان: مظاهره وعلاجه، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٩٩م).
١٠. عبد الحسين الجبوري، المخدرات التقليدية والرقمية، (بابل: كلية الصيدلة جامعة بابل، ٢٠٠٩م).
١١. عبد الرزاق الدليمي، نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين، (عمان: دار اليازوري، ٢٠١٦م).
١٢. عبد الودود مكروم، التربية وتنمية الوعي الاجتماعي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م).

١٣. علي البياتي، الوعي الرقمي وتحولات المجتمع المعاصر، (بغداد: دار الرافدين للطباعة والنشر، ٢٠٢٤م).
١٤. عوض محمد عوض، الإنترنت والتحديات المعاصرة، (القاهرة: دار القلم للنشر، ٢٠١٤م).
١٥. كمال الحاجي، نظريات الإعلام والاتصال، (دمشق: الجامعة الافتراضية السورية، ٢٠٢٠م).
١٦. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٧م).
١٧. محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م).
١٨. مؤيد خلف الدليمي، دور وسائل الإعلام في الحد من انتشار المخدرات وتعاطيها في العراق - دراسة ميدانية على المدمنين ومتعاطي المخدرات، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، المجلد (٤٣)، العدد (٤٣)، ٢٠١٥م.
١٩. مي العبد الله، الاتصال التوعوي والدور الاجتماعي للإعلام، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٤م).
٢٠. ناهدة عبد زيد الدليمي، أسس وقواعد البحث العلمي، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م).
٢١. نصر الدين مروك، المخدرات والمؤثرات العقلية من منظور القانون الدولي والتشريعات العربية، (الجزائر: دار هومة للنشر، ٢٠٠٧م).
٢٢. ياسين حميد كاظم، دور الإعلام في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية بلاد الرافدين الجامعة، المجلد (٤)، العدد (١١)، ٢٠٢٢م.
٢٣. يوسف كافي، الرأي العام ونظريات الاتصال، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩م).

24.Polakoff, S. Dimensions of Social Consciousness and Awareness. New York: Academic Press, 2017.

❖ **Arabic References (Translated & Transliterated):**

1. Al-Abdallah, Mai. Awareness Communication and the Social Role of Media. (Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2014).
2. Al-Bayati, Ali. Digital Awareness and Transformations of Contemporary Society. (Baghdad: Dar Al-Rafidain for Printing and Publishing, 2024).
3. Al-Delaimi, Abdul Razzaq. Communication Theories in the Twenty-First Century. (Amman: Dar Al-Yazouri, 2016).
4. Al-Delaimi, Moayad Khalf. The Role of Media in Limiting the Spread and Abuse of Drugs in Iraq: A Field Study on Addicts and Drug Users. Al-Azhar University, College of Media, Journal of Media Research, Vol. (43), No. (43), 2015.
5. Al-Delaimi, Nahida Abdul Zaid. Foundations and Rules of Scientific Research. (Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution, 2016).
6. Al-Jabouri, Abdul Hussein. Traditional and Digital Drugs. (Babylon: Faculty of Pharmacy, University of Babylon, 2009).
7. Al-Maghawri, Tamer et al. Digital Drugs: Reality or Illusion. (Cairo: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution, 2017).

8. Al-Mohsen, Ibrahim. Media and Society Issues: Vision and Impact. (Riyadh: King Fahd National Library, 2016).
9. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr. Mukhtar Al-Sahah. (Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2017).
10. Al-Saad, Saleh. Drugs and Society. (Amman: Dar Al-Thaqafa for Publishing, 1996).
11. Awad, Awad Muhammad. The Internet and Contemporary Challenges. (Cairo: Dar Al-Qalam for Publishing, 2014).
12. Bin Siam, Bakhta. Drugs and Society: A Study in Causes and Effects. (Algeria: Dar Al-Uloom for Publishing and Distribution, 2017).
13. Bouhलाल, Nabila. The Legal and Social Approach to Psychotropic Substances and Drugs. Journal of Law and Human Sciences, Algeria: Ziane Achour University, Vol. 17, No. 1, 2024.
14. El-Demerdash, Adel. Addiction: Its Manifestations and Treatment. (Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters, 1999).
15. El-Hajji, Kamal. Media and Communication Theories. (Damascus: Syrian Virtual University, 2020).
16. Foreign References:
17. Hassanin, Ahmed. Psychology of Social Consciousness. (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2013).
18. Kafi, Youssef. Public Opinion and Communication Theories. (Amman: Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 2019).
19. Kazim, Yassin Hamid. The Role of Media in Combating the Phenomenon of Drug Abuse Among Youth. Bilad Al-Rafidain Journal of Humanitarian and Social Sciences, Bilad Al-Rafidain University College, Vol. (4), No. (11), 2022.
20. Makroum, Abdul Wadoud. Education and the Development of Social Consciousness. (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1999).
21. Marouk, Nasr Al-Din. Drugs and Psychotropic Substances from the Perspective of International Law and Arab Legislations. (Algeria: Dar Houma for Publishing, 2007).
22. Muhammad, Abdul Hamid. Media Theories and Trends of Influence. (Cairo: Alam Al-Kotob, 2004).
23. Polakoff, S. Dimensions of Social Consciousness and Awareness. New York: Academic Press, 2017.
24. Salman, Raad Saad. Employing Facebook in Directing Iraqi Public Opinion Towards Drug Issues. Higher Diploma Thesis in Media, University of Baghdad, College of Media, 2019.
25. Zahran, Hamed. Social Psychology. 6th ed., (Cairo: Alam Al-Kotob, 2003).